جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

دراسة اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المفسرين سورة البقرة ــ أنموذجا-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالب:
بن عماره الزهرة

المشرف:
أ:عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوغزالة عبد الكريم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
عباس منصر	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

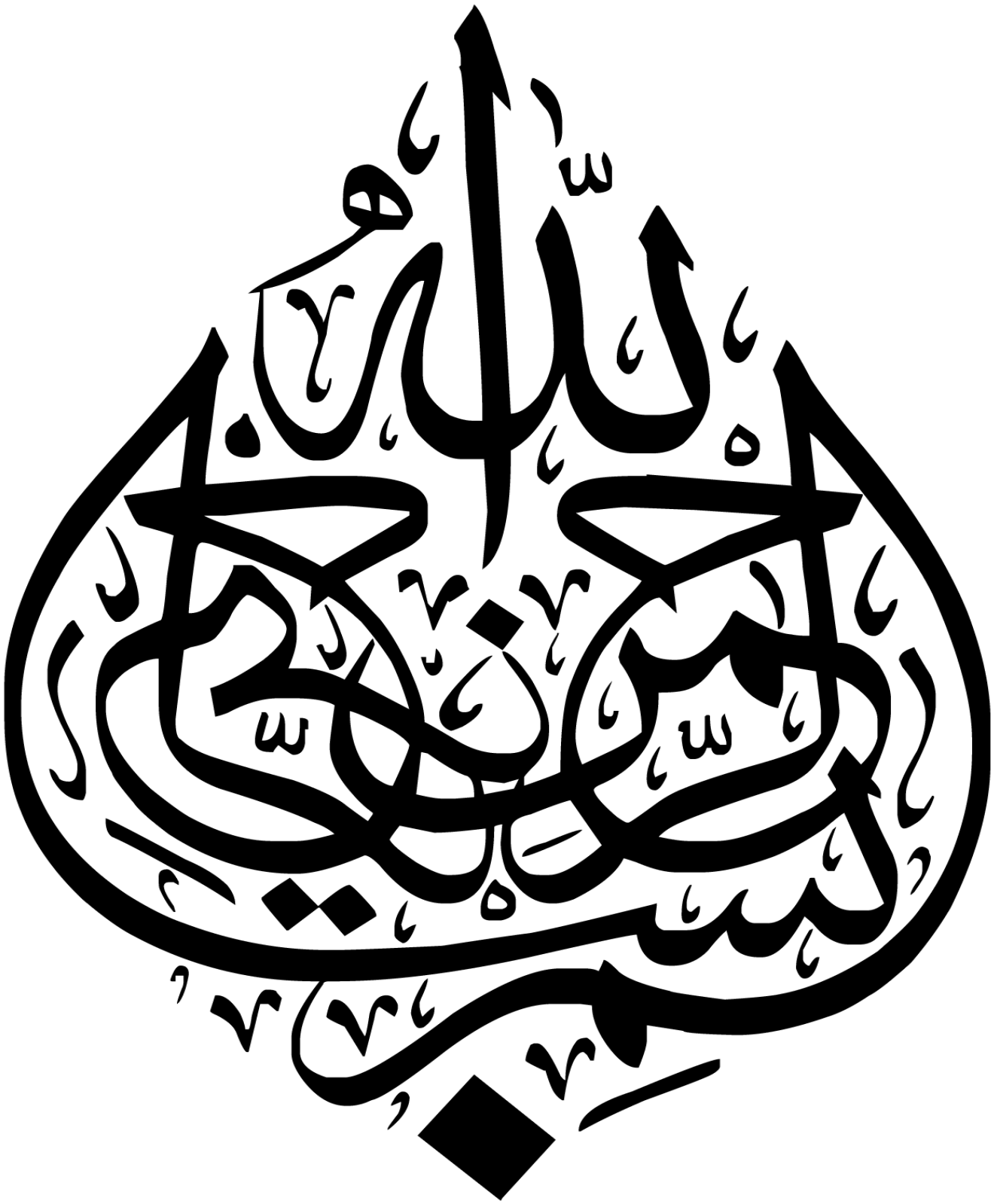

إهـــــــــــــداء

إلى روح أبي العزيز في مثواه الأخير أهدي هذا العمل ، راجية من المولى العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزانه يوم الدين فاللهم ارحمه رحمة واسعة .

إلى كل الخير والحق والجمال إلى أمي الحنونة .

إلى الذين علموني أنه حينما تنطفئ الأنوار لابد من إضاءة شمعة بدل أن أقوم بلعن الظلام أساتذتي الكرام .

المعهد الإسلامي الجامعي بالوادي

إلى جميع طلبة الأمة الإسلامية

أهدي لكم جميعا أغلى جهد بذلته في مشواري الجامعي

الزهرة بن عمارة

الملخص:

تعنى هذه المذكرة بموضوع ذي أهمية بالغة وجدير بالبحث ألا وهو :دراسة اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المفسرين – سورة البقرة أنموذجا– تضمنت الدراسة في الفصل الأول:

- ترجمة موجزة لابن هشام (الحالة السياسية ، الحياة الفكرية والدينية
  الحياة الشخصية و العلمية لابن هشام) ؛ إذ ساهم استقرار عهد المماليك وازدهاره في نشوء طيب لابن هشام ونبوغه بين العلماء .
- وفي الفصل الثاني بيان ماهية الاعتراضات ومنهجه فيها ، وأبرز المفسرين الذين ورد الاعتراض عليهم
- وقد اشتمل الفصل الثالث على الجزء التطبيقي وبيان الاعتراضات على المفسرين التي حوتها سورة البقرة .ثم الخاتمة التي حوت أهم النتائج والتوصيات .

ABSTRACT This note dealing with the subject of enormous importance and worthy of research, namely: Study objections Ibn Hisham al-Ansari on the commentators - Sura Onmozja- study included in the first chapter:

- A brief translation of Ibn Hisham (political, intellectual and religious life

Personal life and scientific Ibn Hisham); the stability and prosperity of the Mamluk era contributed to the emergence of good Ibn Hisham and his genius among scientists.

- In the second chapter indicate what objections and approach them, and the most prominent commentators who have stated their objection

- Chapter III has been included on the application and the statement of objections to the commentators that Hutea Sura Then whale conclusion that the most important findings and recommendations.

قائمة الرموز المستخدمة في البحث

ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
تحق	تحقيق
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة
ط	طبعة

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي نور قلوب أهل القرآن بنور معرفته تنويرا، وجعلهم من خاصة أحبائه إكراما لهم وتوقيرا، وجعل صدورهم أوعية كتابه، ووفقهم لتلاوته آناء الليل وأطراف النهار. فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن التدبر فيه والاعتبار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة الموحدين المستغرقين الحاضرين مع الله في كل حال وحين، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

فإن الله عز وجل كرم الإنسان، وأنزل عليه القرآن، لكل شيء فيه تبيان،هدى ورحمةلأهل الإيمان،دستورا للمسلمين ومشكاة الأنوار للأولين والآخرين، ولا تكونالاستنارة بهديهوالالتزامبنهجه إلا بفهمه، والتدبر في آياته، ومعرفة مراده تعالى من كلامه، ومن هنا كان علم التفسير من أشرف العلوم وأزكاها، وخير الفنون وأنداها، ولذا تصدى له علماء السلف والخلف بالتدوين فظهرت تفاسير كثيرة، منها ما كتبه الأئمة في مؤلفات خاصة كتفسير الطبري وتفسير ابن كثير، ومنها ما كان تفسيرهم متفرقا في كتبهم المصنفة في غير علم التفسير كالفقه والنحو والأصول واللغة وغيرها، ومن هذه الأخيرة كُتُب ابن هشام الأنصاري – أحد جهابذة علم النحو–والتي ضمنها باعا قيما من علم التفسير وذلك عند استدلالهبالشواهد من القرآن الكريم، وكان أحيانايستدرك على المفسرين بمعنى جديد أويعترض على توجيه إعرابي أدى لتفسيرغير سديد،فلا يخفى أن الإعراب فرع المعنى؛ لذا كان لازما للمفسر أن يكون عارفا باللغة وعلومها وخاصة علم النحو والإعراب مما أثار اهتمامي البالغ لدراسة اعتراضات ابن هشام على المفسرين وتحليلها.وبيان صحيحها من سقيمها،ولما كان استيعاب كل التفسير يفوق الحجم المحدد، اقتصرت في الجزء التطبيقي على الاعتراضات التي في سورة البقرة،فخرج اسم المذكرة تحت عنوان:**دراسة اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المفسرين – سورة البقرة أنموذجا–**

طرح الإشكال:

قد ذاعسيط ابن هشام الأنصاري وبلغ علمه الآفاق، ومكنته قريحته من مجاراة الأفذاذ ومناقشة الأنداد، فكانت آراءه بينة واعتراضاته على المفسرين قيمة،فمن هو ابن هشام؟وما هي هذه الاعتراضات؟وما منهجه فيها وما كان فحواها؟.

أهمية الموضوع:لكل موضوع أهمية تجعله متميزا عن غيره:

- أهمية جمع تفاسير أئمة النحو واللغة، حتى يتعرف على منهجهم ي استنباط المعاني القرآنية من كتاب الله عز وجل.
- التعرف على آراء ابن هشام الأنصاري في التفسير واعتراضاته.
- بيان علاقة علم النحو بالتفسير، ومدى تأثيره عليه.
- تعد دراسة اعتراضات العلماء ومناقشاتهم بما فيها من الحجج والآراء لونا من الدراسات العلمية القيمة.

أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختيار هذا الموضوع وليد الصدفة بل كانت له أسباب ودوافع بارزة لتبجيله عن غيره منها:

- نبوغ ابن هشام العلمي وشهرة مؤلفاته.
- التعمق في علوم النحو واللغة والتفسير.
- التعرف على علم ابن هشام الأنصاري وخاصة في التفسير، ومدى قوة اعتراضه مقارنة بما يراه غيره من علماء النحو والتفسير.
- إحياء التراث الإسلامي والتنويه بجهود العلماء.

أهداف الموضوع:

- خدمة كتاب الله عز وجل.
- التيسير على طالب العلم في تناول الآيات التي اعترض ابن هشام على تفسيرها.
- مبادرة متواضعة في جمع آراء بعض العلماء وتحليلها.
- إبراز لآراء ابن هشام في التفسير ونهجه المتميز في الاستدلال.

الدراسات السابقة: لم أعثر على دراسة سابقة تناولت اعتراضات ابن هشام على المفسرين، ولعل من أبرز ما وجدته قريبا من موضوع رسالتي: كتاب اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن للدكتورة إيمان حسين السيد؛ ولكن لم تتفق مع موضوعي إذ أنها ركزت على الخلاف النحوي، بينما كان محور دراستي تحليل اعتراض ابن هشام ومقابلته لأقوال المفسرين مع مراعاة الوجه النحوي الأصلح للمعنى ليتبين مدى صحة هذا الاعتراض.

وقد اعتمدت في جمع الاعتراضات على رسالة الماجستير لأستاذي الموقر عبد القادر شكيمة: جهود ابن هشام الأنصاري في التفسير – ولم أقف على بحث غيره جمع الأقوال التفسيرية لابن هشام –.

المنهج المتبع:

والمنهج الرئيس المتبع في الدراسة هو:

- المنهج الاستقرائي ثم التحليلي المقارن. فالأول مناسب لتتبع الاعتراضات واستخراجها، والثاني مناسب لدراسة هذه الاعتراضات.

خطوات الدراسة:

تمت الدراسةبإتباعالخطواتالعلمية الآتية:

- ذكر الآية محل الاعتراض، ثم إيراد نص الاعتراض، بعد استخراج أصل المسألة في كتب ابن هشام.
- استقراء أقوال بعض المفسرين الذين ذكروا مسألة الاعتراض بتأييد أو بتفنيد.
- تخريج الآيات القرآنية، وذلك بذكر السورة، ورقم الآية في المتن، معتمدة على مصحف المدينة.

-ضربت صفحا عن إنشاء فهرس الأحاديث لكونها نادرة في هكذا بحث يعنى بالتفسير اللغوي وليس الأثري.

- في ترجمة الأعلام اقتصرت على غير المشهورين.بترجمة موجزة للذين ورد ذكرهم في صلب الموضوع معتمدة في ذلك على أهم كتب التراجم.
- عدم ذكر المعلومات الخاصة بالكتاب عند ثاني ذكر له بل اكتفيت باسم المؤلف والكتاب ثم الجزء ثم رقم الصفحة.
- عزو الأقوال والأدلة التي قائليها.

خطة البحث:احتوت الخطة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وقد احتوت على أهم عناصر المقدمة المعروفة.

*الفصل الأول:ترجمة موجزة لابن هشام

ـالمبحث الأول:نبذة مختصرة عن عصر ابن هشام

ـالمطلب الأول:الحالة السياسية

المطلب الثاني:الحياة الفكرية والدينية

المبحث الثاني:الحياة الشخصية

. المطلب الأول:اسمهونسبه

- المطلب الثاني:مولده ونشأته

المطلب الثالث:صفاته وأخلاقه

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه

المطلب الخامس: وفاته

المبحث الثالث:الحياة العلمية لابن هشام

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية

الفصل الثاني:منهج ابن هشام في الاعتراضات

المبحث الأول:مفهوم الاعتراضات لغة واصطلاحا

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني:اصطلاحا

المبحث الثاني:منهج ابن هشام في اعتراضات

المطلب الأول:أسلوبه في الاعتراضات

المطلب الثاني:ألفاظ الاعتراض التي وردت في مسائل ابن هشام

المطلب الثالث:المفسرون الذين اعتراض عليهم ابن هشام وذكر أسماءهم

الفصل الثالث:دراسة الاعتراضات في سورة البقرة.

الخاتمة: احتوت على أهم النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات المقترحة.

الفهارس العامة: اشتملت على فهارس كل من: الآيات،الأحاديث، الأعلام، المصادر والمراجع ثم الموضوعات.

الصعوبات :

لابد من وجود بعض الصعوبات التي تعتري أي باحث علمي، ومن أبرزها:

- الوقت الطويل والبحث الشاق أثناء استقراء أقوال العلماء.
- دقة كلام ابن هشام–النحوي المحقق– الذي يعتني حتى باختيار الحرف،ومن ثم تكمن صعوبة في التحليل ونسبية في الاستنتاج.

هذا فماكان فيه من صواب وتوفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ ونسيان فمن نفسي والشيطان ، ويعفو ربنا عن كثير وأسأل الله العلي القدير أن يهيأ له أسباب القبول ، وأن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه.

الفصل الأول:

ترجمة موجزة لابن هشام.

ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن عصر ابن هشام

المبحث الثاني: الحياة الشخصية

المبحث الثالث: الحياة العلمية لابن هشام

يشتمل هذا الفصل على أطوار حياة ابن هشام الأنصاري من لدن اكتحلت عيناه بنور الوجود والحياة، وتقلبه في النشوء والارتقاء، من حبوه وخطوه إلى أن شب عن الطوق وصار يافعا، وأقبل على تلقي القرآن، يتلوه ويحفظه، وماثلا ذلك من انضوائه تحت ألوية العلوم الشرعية والعربية يكرع من حياضها، ويرتع في رياضها، حتى بلغ أشده واستوى وصار إماما يشار إليه بالبنان في عدة علوم وبخاصة علم النحو.

الفصل الأول : ترجمة موجزة لابن هشام

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن عصر ابن هشام

إن العالِم ليس بمنعزل عن العالم، فلا ريب أن البيئة الاجتماعية والظروف المحيطة بها، سياسية كانت أو اقتصادية أو فكرية، عوامل ذات أثر عميق في صنع شخصية العالم وتكوين ثقافته وتحديد اتجاهاته وأنماط سلوكه وفكره، ولكي نتعرف على أهم معالم شخصية ابن هشام الأنصاري، وجوانب علمه، ومن ثم دراسة منهجه في اعتراضاته على المفسرين، يحسن بنا أن نلقي الضوء على الظرف الزمني الذي اقترنت به حياته من بدايتها إلى نهايتها، ويهمنا في هذا الفصل أن نصور أبرز ملامح الحياة السياسية والفكرية والدينية التي عرف بها ذلك العصر، فالإنسان بالضرورة ابن عصره ونتاج مجتمعه، والعصر الذي وجد فيه ابن هشام الأنصاري وعاصر أحداثه، هو عصر المماليك، وأما المصر فهو مصر .

وفيما يلي عرض – في غير تفصيل – لأهم أحداث ذلك العصر وصورة محددة لتلك البيئة :

المطلب الأول: الحالة السياسية.

من هم المماليك؟

المماليك كما يتضح من مدلول اللفظ نفسه هم الرقيق الأبيض الذين اعتمد عليهم حكام الشرق الأدنى الإسلامي، لا سيما في مصر والشام في صراعهم ضد بعضهم البعض في خضم الفوضى السياسية التي نشبت مطالبها في هذه الأنحاء، عقب وفاة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي[1] وكان أولئك الحكام المتنازعون يشترون المماليك صغارا في سن الطفولة، ينشئونهم تنشئة عسكرية وسياسية خاصة ؛ ليكونوا عدتهم في الصراع المرتقب، وبدأ عنصر المماليك يتزايد في جيوش أولئك الحكام، مما أدى إلى ازدياد دورهم في الحياة السياسة في مصر والشام في أخريات القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي)، ويعد السلطان الصالح نجم الدين أيوب[2] المسؤول عن ازدياد نفوذ المماليك على النحو الذي أدى إلى استيلائهم على الحكم عقب وفاته، ذلك أن تجاربه مع الجنود المرتزقة من الخوارزمية والأكراد علمته أن الاعتماد عليهم أمر غير مأمون العاقبة، ولهذا اشترى عددا كبيرا من المماليك الذين دربهم ليكونوا غالبية جيشه [3]، وكان هؤلاء المماليك من عناصر مختلفة من الأتراك والمغول والصقالبة والإسبان والألمان و الجراكسة و ... وغيرهم .[4] وقد امتد حكم المماليك من (648هـ إلى 923هـ) وطوال هذه المدة «عاشت مصر والشام مستقلتين تخفق عليهما راية واحدة، حملها المماليك الذين ولوا أمرهما بعد الأيوبيين، واتخذوا القاهرة قاعدة لملكهم، وانقسموا خلال هذه الحقبة إلى دولتين هما "الدولة البحرية " و"الدولة البرجية أوالجركسية "».[5]

---

[1] هو يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب، أبو المظفر، السلطان الملك الناصر، المعروف بصلاح الدين الأيوبي، ولد سنة (532 هـ)، حكم مصر سنة (567هـ)،من أشهر ملوك الإسلام، رجل سياسة وحرب، فتح القدس (583هـ)،بنى فيها مدارس ومستشفيات، واطلع على جانب حسن من الحديث والفقه و الأدب، توفي سنة (589هـ) .انظر: خير الدين الزركلي. الأعلام.ج8(ط:15؛القاهرة:دار الملايين،2002)ص220. –يوسف بن تغري . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.ج6 (د.ط؛مصر: دار الكتب، د.ت)،ص63.

[2] هو أبوب بن شاذي،بن مروان، أبو الشكر، الملك الأفضل نجم الدين، والد صلا ح الدين الأيوبي، كان خيرا جوادا عاقلا فيه دهاء، توفي سنة (589هـ)،خير الدين الزركلي .الأعلام.ج2،مرجع سابق، ص38.

[3] انظر : المقريزي أحمد .السلوك لمعرفة دول الملوك . تحق : مُحَّد عبد القادر عطا.ج2.(ط:1،بيروت: دار الكتب العلمية،1418هـ - 1997م).ص441.

[4] قاسم عبده قاسم.عصر سلاطين المماليك . (ط: 1 ؛القاهرة: دار الشوق،1415هـ- 1994م).ص7.

[5] انظر:سامي العوض. ابن هشام النحوي .(ط: 1 ؛دمشق: دار طلاس، 1987)،ص 20-21.

1-**الدولة البحرية** : وامتدت (648هـ -784هـ) الموافق ل (1250- 1382هـ)، أطلقت كلمة البحرية على طائفة من المماليك قبل تأسيس دولتهم، سماهم بذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل .[1]

ومؤسس هذه الدولة عز الدين آيبك بن عبد الله الصالحي النجمي المعروف بالتركماني[2]، الذي وطد نفوذه بعد أن انتصر على الأيوبيين، وتم الصلح بينهم وبين الناصر الأيوبي سنة (651هـ) وعزز سيطرته، وتخلص من جميع منافسيه من المماليك البحرية، إلى أن توفي على يد زوجته شجرة الدر[3] سنة (655هـ) [4] .

وجاء بعده ابنه نور الدين علي بن المعز آيبك[5] الذي تلقب بالمنصور، وكان حدثا لم يتجاوز الخمسة عشر عاما، فدبر أمره نائب أبيه سيف الدين قطز[6]، ثم خلفه يوم السبت رابع عشري ذي القعدة (657هـ) [7].

---

[1] المقريزي أحمد. السلوك لمعرفة دول الملوك .ج1،مرجع سابق، ص 441 .

[2] يوسف بن تغري.النجوم الزاهرة.ج7.مرجع سابق،ص3.

[3] عصمة الدين أم خليل شجرة الدر كانت تركية، وقيل أرمينية، وهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك، وتنازلت عن الملك لعز الدين آيبك بعد ما تزوجها، توفيت سنة (655هـ)، وكانت مدة دولتها ثمانين يوما .المقريزي أحمد. السلوك لمعرفة دول الملوك .ج1.مرجع سابق .ص459._الذهبي. العبر في خبر من غبر . تحق: مُحَمَّد السعيد زغلول.ج3.(ط:1؛ بيروت :دار الكتب العلمية، د.ت).ص 276.

[4] المقريزي أحمد. السلوك لمعرفة دول الملوك.ج1.مرجع سابق. ص 493 .

[5] نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المعزّ عزّ الدين أيبك التركماني الصالحي النجمي، ملك الديار المصريّة بعد قتل أبيه المعزّ أيبك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة(655هـ)، وتمّ أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة السادس عشر على منابر مصر وأعمالها. وهو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصريّة. يوسف بن تغري .النجوم الزاهرة فيملوك مصر والقاهرة .ج7.مرجع سابق.ص41.

[6] سيف الدين قطز بن عبد الله المعزّى الثالث من ملوك الترك بالديار المصريّة. وهو الذي هزم التتار بدمشق، هو أوّل من ملك البلاد الشاميّة واستناب بها من ملوك الترك .المقريزي أحمد. السلوك لمعرفة دول الملوك.ج1،مرجع سابق،ص507-510 .

[7] المرجع نفسه.ص507.

وتولى السلطة بعد أن شعر بالخطر المحدق الذي يهدد مصر والعالم الإسلامي، بعد أن وصل التتار بزعامة هولاكو[1] إلى الشام، وذلك بعد أن أسقطوا الخلافة العباسية في بغداد سنة (656هـ) حيث أعلموا فيها قتلا وحرقا ونهبا و تخريبا، فقتلوا ما ينيف على ثمانمائة ألف من أهلها في مذبحة رهيبة يندى لها جبين الإنسانية، وأضرموا النار في مدينة بغداد، فأتت على الكثير من تراث الحضارة العربية الإسلامية، وقضوا على ما كان من الخلفاء العباسيون قد جمعوه خلال خمسة قرون، ولقي الخليفة المستعصم بالله[2] مصرعه في سادس صفر من سنة (656هـ) [3]،ولم يكتف التتار بهذا إنما توجهوا بأنظارهم شطر بلاد الشام وبعد غزوهم الفعلي لها عام (657هـ)،واستولى هولاكو على كثير من المدن، إلى أن وصل دمشق واستولى عليها، ثم أرسل رسله إلى مصر بكتاب يتوعد فيه وينذر بالويل والثبور وعظائم الأمور [4] فجمع السلطان قطز الأمراء، واتفقوا على قتل الرسل، وعلقوا رؤوسهم على باب زويلة، ونودي في القاهرة وسائر إقليم مصر بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله، ونصرة دين رسول الله ﷺ، وتكلم إلى الأمراء بالصالحية وطلب منهم الرحيل معه، فأبو كلهم عليه، وامتنعوا من الرحيل، فقال لهم: "يا أمراء المسلمين لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون وأنا متوجه فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك، يرجع إلى بيته فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين، فتكلم الأمراء الذين تخيرهم وحلفهم في موافقته على المسير فلم يسع البقية إلا الموافقة وانفض الجميع. "[5]

---

[1] وهولاكو بن قآن بن جنكيزخان المغلي مقدم التتار وقائدهم إلى النار الذي أباد العباد والبلاد. ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة وكرم مفرط ومحبة لعلوم الأوائل من غير أن يفهمها. مات سنة (664هـ).الذهبي. العبر في خبر من غبر،ج3،مرجع سابق،ص311.

[2] أبو أحمد بن عبد الله بن المستنصر بالله، آخر الخلفاء العراقيين. ولد سنة تسع وستمائة استخلف في جمادى الأولى سنة أربعين. وكان حليما، كريما، سليم الباطن، قليل الرأي، حسن الدّيانة، مبغضا للبدعة في الجملة، ختم له بخير، فإن الكافر هولاكو أمر به وبولده، فرفسا حتّى ماتا. ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج7.تحق:محمود الأرناؤوط،(ط:1؛مشق:دار ابن كثير، 1406 هـ - 1986 م)، ص467_468 .

[3] المقريزي أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج1،مرجع سابق، ص 499.

[4] نص الكتاب المرسل انظر: المرجع نفسه،ص514.

[5] المقريزي أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك .ج1،مرجع سابق،ص515.

سار قطز على رأس الجيش واتجه إلى الأردن لاسترداد دمشق من التتار، فالتقى بهم عند عين جالوت[1] يوم كان يوم الجمعة خامس عشري شهر رمضان (658هـ)،نشبت بين الطرفين معركة طاحنة.

أبدى فيها المماليك بزعامة قطز، بقيادة بيبرس البندقداري[2]، ضروبا من البأس والشجاعة والبطولة سجلها التاريخ لهم بأحرف من ذهب، إذ أن المسلمين انتصروا على التتار نصرا مؤزرا، فقتلوا وأسروا منهم الكثير، وقضوا على قائدهم كتبغا، وأجلوهم من البلاد، حيث تم الاستيلاء على كثير من أسلابهم [3]

وأهم النتائج التي ترتبت على انتصار المماليك : إعادة رباط الوحدة بين مصر والشام بعد أن تمزق نتيجة للتنافس بين المماليك في مصر والأيوبيين والشام، واكتسب حكم المماليك حظا لا يستهان به من القبول والشرعية، بعد أن كان ينظر إليهم أنهم مغتصبون للعرش، إضافة إلى أصلهم الذي تشوب الشوائب، وتغيرت نظرة الناس إليهم ... وبهذا يمكن القول إن معركة عين جالوت كانت إيذانا بأفول نجم دولة بني أيوب، وبزوغ شمس المماليك[4]

عاد قطز من القتال مظفرا، فدبر له الأمير بيبرس مع عدد مع أنصاره وأتباعه مؤامرة على اغتياله، وكان بيبرس ممن أبلوا في عين جالوت بلاء حسنا، وقد تم لبيبرس ما أراد، فقتل "قطز " في أخريات (658هـ) وخلا بهذا الجو للمماليك البحرية، وتسلطن بيبرس وأهم ما ميز عهده :

1- إقامة خلافة عباسية ثانية مركزها مدينة القاهرة [5]،وذلك بعد إزالة الخلافة العباسية الأولى الأولى من بغداد على يد التتار، فكان في عمله هذا كسب أدبي لمصر، وتأهيل لزعامة العالم الإسلامي، وجعل القاهرة مركزا للعلوم الإسلامية .

---

[1] وهي بلدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين، ياقوت الحموي، معجم البلدان.ج4، (ط2؛بيروت :دار صادر،1995)،ص177.

[2] بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، ركن الدين، الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والأخبار والآثار، وتولى سلطنة مصر والشام سنة 658 هـ وكان شجاعا جبارا، يباشر الحروب بنفسه. وله الوقائع الهائلة مع التتار والإفرنج (الصليبيين) وله الفتوحات العظيمة، منها بلاد (النوبة) و (دنقلة) ولم تفتح قبله مع كثرة غزو الخلفاء والسلاطين لها، توفي في دمشق سنة (676هـ) .الأعلام، الزركلي، ج2 ص 79.

[3] المقريزي أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك .ج1،مرجع سابق، ص 516-518.

[4] سامي العوض، ابن هشام النحوي.مرجع سابق، ص 27.

[5] يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج7، ص109-110.

2- أعاد خطبة الجمعة والدراسة إلى الجامع الأزهر، والجامع الحاكم، بعد أن هجرا زمنا طويلا [1].

لم يلبث أن توفي الظاهر بيبرس بدمشق676هـ (1277م) بعد أن قام بنشاط ضخم في دعم دولة سلاطين المماليك وإرساء قواعدها والدفاع عنها ضد أعدائها، وبخاصة التتار والصليبيين .

والواقع أن الظاهر بيبرس يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة سلاطين المماليك لأن الفترة الطويلة نسبيا التي قضاها في الحكم، مكنته من القيام بكثير من المشاريع الداخلية والخارجية التي أضفت على دولة المماليك الناشئة قدرا من الاستقرار والهيبة ... وما قام به في مصر من تحصين الثغور والعناية بالأسطول وما استحدثه من وظائف ونظم إدارية .[2]

وبعد وفاة السلطان بيبرس عام (676هـ) ولي الملك ولده السعيد بركة [3] (676-678هـ)، الذي خلع بعد سنتين من حكمه، والعادل سيف الدين سلامش [4]،بعد خلع العادل أخيه، فاستبد بتدبير دولته الأمير قلاوون [5]،ثم خلع العادل ونفاه إلى الكرك بعد مائة يوم من سلطنته، ويعتبر سيف الدين قلاوون الذي كان حكمه بين (678- 689هـ) من أعظم سلاطين هذه الدولة ؛ لما قام به من فتوح وأعمال جليلة، ولأنه رأس أسرة قلاوون التي تتابع على عرش مصر فيها أربعة عشر ملكا، حكموها وحدهم قرابة قرن من الزمان [6].

---

[1] سامي العوض، ابن هشام النحوي. مرجع سابق، ص 29/27.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام.(القاهرة : دار النهضة العربية، 1996)،ص217.

[3] السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمّد المدعو بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس، خامس ملوك الترك بمصر كان مولده سنة(658هـ)،وتوفي (678هـ) .يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.ج7،مرجع سابق، ص 259.

[4] بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي السادس من ملوك الترك بمصر. وعمره يوم تسلطن سبع سنين، توفي سنة(690هـ) . المرجع نفسه،ص286.

[5] سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، ولد سنة (620هـ)،كسر التتار على حمص، وغزا الفرنج، وفتح طرابلس وما جاورها، وفتح حصن المرقب . توفي سنة (689هـ) .المقريزي أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج2،ص 122.

[6] انظر التفاصيل: السلوك: 122/2-531،3/3-411،3/4-387،3/5- 135 .

2 دولة المماليك الجراكسة : وامتدت من (748-923هـ) الموافق ل (1382-1517م).

الجراكسة [1]فرقة مملوكية كانوا يستوطنون المناطق الوقائع إلى الشمال من بحر قزوين وشرق البحر الأسود، ويطلق عليه (المماليك البرجية) ؛ لأن السلطان المنصور قلاوون أسكنهم في أبراج القلعة[2].

وباعتلاء السلطان برقوق[3] منصب السلطة (784هـ) (1382م)،انتهى ملك أسرة قلاوون .

كما انتهت دولة المماليك الترك، وبدأت دولة المماليك الجراكسة التي استمرت في الحكم حتى سقوطها تحت السيطرة العثمانية سنة (1352هـ) (1517م) [4].

أهم خصائص هذه الدولة هي تلك الخاصية التي استمدت منها اسمها، ذلك أن معظم سلاطينها كانوا من الجراكسة، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى اثنين من السلاطين، هما خشقدم[5] وتمربغا[6] اللذان كانا من أصل يوناني .

هذه الدولة استمرت في حكم البلاد مائة وأربعة وثلاثين عاما، توالى فيها على عرش البلاد خمسة وعشرون سلطانا ؛ لقد تجلى في عصر الجراكسة فساد النظام السياسي الذي حكمه تماما مبدأ "الحكم لمن غلب".

وانتهى حكم المماليك بهزيمتهم في معركة مرج دابق[7]،ثم حلت بهم هزيمة أخرى في الريدانية القريبة من من القاهرة، فأصبحت القاهرة تحت رحمة الجيوش العثمانية التي دخلتها في اليوم التالي لمعركة الريدانية

---

(1) أراد قلاوون أن ينشأ فرقة جديدة من المماليك يعتمد عليها ضد منافسيه من كبار الأمراء، وتكون سندا له ولأولاده للاحتفاظ بالعرش. سعيد عبد الفتاح، الأيوبيون والمماليك: في مصر والشام. مرجع سابق، ص 259 .

(2)قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 142 .

(3)هو برقوق بن آنص الجركسي العثماني، ولد سنة (741هـ)،أول ملوك الجراكسة بمصر، تولى السلطة مرتين توفي سنة (801هـ) .المقريزي أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج5،مرجع سابق، ص141 .

(4) قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي، مرجع سابق .ص 146.

(5) أبو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي، وهو أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز، كان حكمه سنة (865هـ) كان داهية، مهيبا، كفؤا للسلطنة، فصيحا بالعربية، وهدأت البلاد في أيامه توفي سنة (872هـ).يوسف بن تغري،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .ج16،مرجع سابق، ص ص 253-263 .الزركلي،الأعلام.ج2،مرجع سابق، ص ص305-306 .

(6)الزركلي، الأعلام. مرجع سابق، ص 146.

(7) بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف، قرية قرب حلب من أعمال عزازث، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان . ياقوت الحموي، معجم البلدان.ج2،مرجع سابق، ص 416

يوم الجمعة 23يناير سنة (1517م) دون مقاومة، وأسدل بهذا الفصل الأخير من حكم المماليك لتبدأ فترة جديدة من حكم العثمانيين[1]

بعد انتصار عين جالوت وبعد قيام دولة المماليك، ارتفعت قيمة مدينة القاهرة العاصمة المصرية، فقد كانت دولة المماليك أعظم دولة في المنطقة في ذلك الزمن، وقد رفع هذا جداً من قيمة مدينة القاهرة، وبالذات بعد التدمير الذي لحق ببغداد سنة (656) من الهجرة، وبعد سقوط قرطبة سنة (636) من، فلم يبق من عواصم العلم والقوة والبأس في بلاد المسلمين إلا مدينة القاهرة، إنها أصبحت أعظم هذه المدن، فقد أصبحت قبلة العلماء والأدباء، ونشطت الحركة العلمية جداً فيها، وعظم جداً دور الأزهر، وأصبح ولا يزال بفضل الله من أعظم جامعات العالم الإسلامي، وحمل لواء الدفاع عن الدين، ونشر الدعوة، وحمل لواء الجهر بالحق عند السلاطين والمطالبة بالحق[2].

إن العصر الذي حكم فيه بيت قلاوون يمثل عصر الازدهار في الدولة المماليكية، إذ نضجت في ذلك العصر كافة خصائص تلك الدولة، واكتملت معالمها، وازدهرت حضارتها، بعد أن انتهى الدور التأسيسي الذي نهض به السلطان الظاهر بيبرس، وبعد أن أثبت المماليك قدرتهم على الحكم، وعلى مواجهة الأخطار الكبرى التي هددت مصر والشام في ذلك العصر.[3]

ولقد عاصر ابن هشام من سلاطين المماليك الناصر مُحَمَّد بن قلاوون[4] في حقبته الثالثة : (709-741هـ) (1309- 1340هـ)، إذ كان ملكا وقورا مهيبا، شجاعا، غاية في الكرم، محبا للعمران وأحدث المنشآت العديدة، وجاء بكبار المهندسين والبنائين[5]،وشهدت مصر أثناء حكمه رخاء واستقرارا في الداخل وأمنا من الخارج، حيث أزال الملك الناصر الظلم جميعه عن أهل مصر[6]،إذ

---

(1) سامي عوض، ابن هشام النحوي. مرجع سابق، ص 32 .

(2) التتار من البداية إلى عين جالوت: راغب السرجاني: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net الدرس : 11،17

(3) سعيد عبد الفتاح عاشور،الأيوبيون والمماليك في مصر والشام .مرجع سابق،ص221.

(4) أبو الفتوح ناصر الدين مُحَمَّد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، التاسع من ملوك الترك، ولد (684هـ)،حكم مصر ثلاث مرات :الأولى: سنة (693هـ).الثانية: بين(698-708هـ)،الثالثة(709-741هـ)،توفي سنة (741هـ) .يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج8،مرجع سابق، ص45._المقريزي أحمد، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.ج3(ط:1؛بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ)،ص417.

(5) الزركلي، الأعلام.ج7،مرجع سابق،ص11 .

(6) يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.ج9،مرجع سابق، ص 45.

أبطل الكثير من المكوس و الرسوم المجحفة [1] ؛مما جعل المؤرخين والرحالة المعاصرين يشيدون بسيرته وعظمته [2].

المطلب الثاني: الحياة الفكرية والدينية :

شهدت مصر في عصر سلاطين المماليك نشاطا دينيا، يستدعي الانتباه وبخاصة بعد أن غدت قاعدة الخلافة العباسية .ومقصد المسلمين في المشرق والمغرب . وخير ما يوضح اتساع دائرة النشاط الديني في عصر سلاطين المماليك، كثرة المنشآت الدينية التي أقيمت في ذلك العصر؛ وما زالت المدن الكبرى في مصر والشام تعتز بالجوامع الجميلة الرائعة التي تنسب إلى سلاطين المماليك، حتى يقال إن السلطان الناصر مُحَمَّد وأمراؤه شيدوا ثمانية وعشرين مسجدا، ولم تستخدم المساجد في ذلك العصر للعبادة فحسب، بل استخدمت أيضا مواضع للعلم يقصدها المعلمون والمتعلمون [3]، خصوصا مسجد عمرو بن العاص، والمسجد الطولوني، والأقمر، والأزهر المعمور الذي جدده الظاهر بيبرس بعد تعطيل عام[4] .

إذ قامت القاهرة مقام بغداد ونابت عنها في النهوض بالثقافة العلمية، حيث نشرت القاهرة زعامتها وقيادتها العلمية على البلاد الإسلامية زهاء القرون الثلاثة التي عاشت فيها دولة المماليك الذي شهد عصرهم حركة الإحياء العلمية التي شملت علوما متعددة، تأتي في مقدمتها اللغة والدين[5]، على إثرها أنشأت العديد من المدارس والتي من أشهرها:

1. **المدرسة الكاملية:** وهي دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، وغير دار الحديث التي بالشيخونية.[6]

---

[1] المصدر السابق،ص49 .

[2] سعيد عبد الفتاح، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام. مرجع سابق، ص 250.

[3] سعيد عيد الفتاح، الأيوبيون والمماليك في مصر والشام. ص 320.

[4] السيوطي جلال الدين،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.ج2:،تحق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،(ط:1؛مصر:دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر 1387 هـ : 237/2 .

[5] ابن هشام النحوي : سامي عوض : 32 .

[6] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي:262/2.

2. **المدرسة الظاهرية القديمة** : للملك الظاهر بيبرس البندقداري شرع في بنائها سنة إحدى وستين وستمائة.[1]

3. **المدرسة المنصورية** :

أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان، الملك المنصور قلاوون، ورتب بها دروسا أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للطب، ورتب بالقبة درسا للحديث النبويّ، ودرسا لتفسير القرآن الكريم.[2]

ولقد حظي العلماء والأدباء والكتاب باهتمام وتقدير خاص من سلاطين المماليك، فقد كان الظاهر بيبرس يقرب أرباب الكمالات من كل فن وعلم[3]، وكان لاجين معظما للشرع وأهله منفذا لأوامره[4]،

وهذا ساهم في ازدهار حركة التأليف وإقبال العلماء على الكتابة والتصنيف، فقد ألفت أوسع المعاجم اللغوية وأكثرها شهرة كلسان العرب لجمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفي سنة (711هـ) [5]، و (القاموس المحيط)لأحمد بن يعقوب بن إبراهيم الشهير بمجد الدين الفيروزآبادي الفيروزآبادي المتوفي سنة (817هـ) [6]، و ألفت أكبر الموسوعات الأدبية منها (نهاية الأرب) لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفي سنة (733 هـ) [7]، إذ شهد هذا العصر مجموعات من الكتب الضخمة التي وضعت في كل جانب من جوانب المعرفة، منها ما تناول التاريخ بفروعه، والحديث ومصطلحه، والنحو ..الخ .

---

[1] المرجع السابق نفسه : 264 .

[2] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد المقريزي:226/4 .

[3] النجوم الزاهرة : يوسف بن تغري الظاهري: 162/7.

[4] السلوك :أحمد المقريزي: 306/2 .

[5]بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، لبنان صيدا :248/1.

[6] – الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان.ط:1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، العثمانية، صيدر اباد، الهند،1392هـ/ 1972م.

[7] الدرر الكامنة :ابن حجر العسقلاني: 209/1-210 .

المبحث الثاني: الحياة الشخصية .

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي المصري[1]،كما جاء في معظم المصادر التاريخية، ولكن ابن حجر العسقلاني ذكر في الدرر الكامنة أنه (عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدّين أَبو مُحَمَّد النحوي)[2] . فجعل جده الأدنى عبد الله وجد والده يوسف بينما جعل غيره جده أحمد وجد والده عبد الله .

وإذا علمنا أن ابن حجر قد سبقهم إلى الترجمة لابن هشام ساغ لنا القول إن الحق معه وغيره على حق أيضا إذا روعي الاختصار ولا خلاف بين رواية ابن حجر ورواية غيره في هذا النسب [3].

وظاهر أن ابن هشام من سلالة الأنصار، وهم الذين آووا الرسول ﷺ في المدينة وعززوه ونصروه، فسماهم الأنصار وكانوا من بني الأوس والخزرج .

المطلب الثاني: مولده ونشأته :

ولد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة في العام الثامن في القرن الثامن سنة ثمان وسبعمائة (708هـ) .[4]نشأ وترعرع في مصر .

المطلب الثالث :سيرته وأخلاقه :

إن المتأمل في سيرة ابن هشام من خلال ما كتبه المؤرخون والباحثون عنه يرى إجماعا على أنه كان عظيم النفس ذا شمم و إباء لا يتهالك على الدنيا ولا يترامى في أحضان أمير أو يركض في أعقاب حطام، وإنما كان زاهدا في زهرة الدنيا معرضا عن زينتها قانعا بالكفاف مما آتاه الله واهبا حياته ووقته وجهده للعلم تحصيلا وتعليما، حيث قال عن طلب العلم :

---

(1) بغية الوعاة : السيوطي: 68/2 .

(2) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني:93/3 .

(3) ابن هشام وأثره في النحو العربي : يوسف عبد الرحمن الضبع . ط: 1، دار الحديث،القاهرة،1418-1998م :17.

(4) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي:536/1.

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لا يذل النفس في طلب العلا ... يسيرا يعش دهرا طويلا أخا ذل[1] .

وقد طبقت شهرته الآفاق وسارت بذكره الركبان ولم تقع العين على مغمز له في صدر مؤلف من كتبه . وليس بالغريب على رجل من سلالة الأنصار أن يكون عزوفا عيوفا، لأنه من أصل عريق في المجد، كما قال الشاعر :

سرى أصله تحت الثرى وسما به إلى النجم فرع لا يقال طويل .

مع ما تميز به من التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب [2] .

المطلب الرابع :عقيدته ومذهبه:

لاشك أن لعقيدة المسلم أهميتها وخطورتها في سلوكه وخلقه وفكره وسائر نشاطاته العلمية، ويزداد أهمية وخطورة بالنسبة للأئمة والعلماء، لاتساع أثر العقيدة وامتداده إلى تلاميذهم، وكتبهم ومؤلفاهم التي يتلقاها القراء وطلبة العلم وهكذا يسلكون طريقهم وينهجون منهجهم، فإن سلموا من الفساد في العقيدة والانحراف في السلوك كانوا هداة خير ودعاة إلى السبيل القويم وإلا لحق الضرر والضلال بالتابعين لهم والسالكين طريقهم .

والحمد لله إن ابن هشام كان على مذهب أهل السنة والجماعة، إذ أن الذين ترجموا له لم يتهموه ولم ينسبوه إلى عقيدة معينة، فأهل السنة لم يكن لهم لقب يعرفون به كما قال الإمام مالك –رحمه الله– لما جاءه رجل وسأله: "من أهل السنة ؟ قال: أهل السنة هم الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي[3]، ولاقدري[4]،

---

[1] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني: 95/3.

[2] بغية الوعاة : السيوطي : 62/2 .

[3] نسبة إلى الجهمية، وهي فرقة كلامية ترجع تسميتها إلى مؤسسها وهو الجهم بن صفوان الترمذي، توفي سنة (128هـ) مقتولا، أنكرت جميع الأسماء والصفات، ويرون أن الإيمان هو المعرفة، والكفر هو الجهل، وأن الإنسان 1404: 85/1.

[4] نسبة إلى القدر، وهي فرقة كلامية ذات مفاهيم خاطئة في القدر، حيث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق، وأنكر غلا تهم علم الله السابق، وأول من أظهر القول بالقدر معبد الجهني قتل (80هـ). الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي .تحق: محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هـ-1995م: 114- 201 .

ولا رافضي[1] " [2]، وأيضا ما كان من تأليفه لكتاب " مختصر الانتصاف من الكشاف "وهو اختصار لكتاب صنفه ابن المنير المالكي[3]، في الرد على المعتزلة[4] التي ذكرها الزمخشري[5] في تفسير الكشاف، ويظهر ذلك جليا عند تتبع واستقراء و لو جزئي لآراء ابن هشام وبخاصة التفسيرية منها . وأما عن مذهبه فقد أجمعت كتب التراجم على أن ابن هشام كان شافعيا، ثم تحنبل قبل موته بخمس سنين[6].

---

[1] نسبة إلى الرفض، مصطلح أطلقه طوائف المسلمين على بعض الشيعة، نظرا لأنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل لأنهم رفضوا إمامة زيد بن علي لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم رفضتموني. فسموا رافضة لرفضهم إياه، وهم مجمعون أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه،و كفروا أكثر الصحابة، وانقسمت الرافضة إلى أربعة وعشرين فرقة .انظر: منهاج السنة النبوية :ابن تيمية . تحق: مُحَمَّد رشاد سالم .ط:1، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،1406هـ- 1986م: (1/21-73).

[2] الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء: ابن عبد البر .اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة . ط :1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1417هـ- 1997م : 72 .

[3] هو أحمد بن مُحَمَّد بن منصور، أبو العباس، ناصر الدين الإسكندري المالكي، المعروف بابن المنير، المقرئ المحدث المفسر، ولد سنة (620هـ) . من مؤلفاته : البحر الكبير في نخب التفسير، والانتصاف من الكشاف . توفي سنة(683هـ) . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ابن سالم مخلوف. علق عليه: عبد المجيد خيال.ط:1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424 هـ - 2003 . 269/1:

[4] وهي فرقة إسلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية . سميت بذلك واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ومخالفته له في أمور في العقيدة، نفت جميع الصفات عن الله سبحانه، وانقسمت إلى فرق كثيرة . الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي:20-21.

[5] محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المعتزلي المفسر، ولد في رجب سنة (476هـ) بزمخشر، برع في الأدب والنحو واللغة، له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير والفائق في غريب الحديث، توفي(538هـ). طبقات المفسرين: السيوطي تحق: علي مُحَمَّد عمر مكتبة وهبة،القاهرة،1396م:104/1.

[6] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني: 308/2 . بغية الوعاة : السيوطي :68/2.

المطلب الخامس : وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم دراسة وتدريسا وتأليفا، وبعد عمر ناهز ثلاثين عاما، توفي ابن هشام – رحمه الله– بالقاهرة ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة [1]، ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة[2] .

ورثاه ابن نباته[3] قائلا:

(سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة ... يجر على مثواه ذيل غمام)

(سأروي له من سيرة المدح مسندا ... فما زلت أروي سيرة ابن هشام)[4].

[1] بغية الوعاة : السيوطي :69/2.

[2] النجوم الزاهرة : يوسف بن تغري الظاهري:336/10.

[3] عبد العزيز بن عمر بن مُحَمَّد، أبو نصر،المعروف بابن نباته،كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء،توفي سنة (768هـ) .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خلكان تحق: إحسان عباس دار صادر،بيروت،1900: 190/3 .

[4] الدرر الكامنة : في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني: 309/2

المبحث الثاني: الحياة العلمية لابن هشام

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته:

إن الصبيان على عهد المماليك كانوا يبدؤون أول تعليمهم على أيدي المؤدبين الذين يعلمونهم القراءة والكتابة، فيعلمونهم قراءة القرآن، وكتابة اللغة ومبادئها، وبعض الشعر، وآداب الدين، وشيئا من مبادئ الحساب، ثم ينتقل الصبي بعد ذلك إلى المدار:وفية كالنحو والصرف والبيان، فضلا عن الدراسات العقلية كالفلسفة والمنطق [1] .

وإن المتتبع لحياة ابن هشام من خلال ترجمته والشيوخ الذين أخذ عنهم يدرك أن دراسته، لم تعد القاهرة وكانت في الجامع الحاكمي[2]، والخشابية، وفي الكاملية، وفي المسجد الحسيني، وفي الأزهر، وفي القبة المنصورية، وجامع الأزهر أي في المساجد والمدارس التي كان يجلس فيها للتدريس، ولم يذكر في كتب التاريخ والتراجم على كثرتها أن ابن هشام غادر مصر في طلب العلم، إلا ما كان من ذهابه لتأدية فريضة الحج لمجاورة البيت الحرام ليعاود إنشاء المغني الذي أصيب به في منصرفه من الحجاز في رحلته السابقة [3].

---

[1] الفعل في نحو ابن هشام : 15.نقلا عن مصر في عصر دولة المماليك البحرية : سعيد عاشور : 191 وما بعدها .

[2] إن ابن هشام كان ملازما لابن المرحل، وهذا الأخير كان يتصدر بالجامع الحاكمي .الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني : 209/3.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري .تحق : د.مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله .ط: 6،دار الفكر بيروت، 1985: المقدمة .

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه :

لقد وفرت بيئة ابن هشام شيوخا أفاضل، نذكر منهم :

1. **شهاب الدين ابن المرحل**[1]،والذي لازمه ابن هشام و أخذ عنه ونوه به وعرف بقدره وكان يطريه ويفضله على أبى حيان وغيره ويقول كان الاسم في زمانه لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل[2].
2. **مُحَمَّد بن أحمد بن السراج**[3]،أخذ عنه القراءات [4].
3. **مُحَمَّد بن إبراهيم بدر الدين بن جماعة** [5]،أخذ عنه علم الحديث وحدث عنه بالشاطبية [6] .

لقد برع ابن هشام وذاع صيته، وجاءه القاصي والداني من طلبة العلم المحبين له، ليأخذوا عنه وينهلوا من معينه الذي لا ينضب، ومن أشهرهم: إبراهيم اللخمي الشافعي[7]،إبراهيم بن مُحَمَّد بن إسحاق الدجوي[8]، علي بن أبي بكر البالسي[9] .

---

[1] عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف، أبو الفرج، الإمام البارع المحقق النحوي، عارفا باللغة وعلم البيان والقراءات وتصدر بالجامع الحاكمي مدة طويلة وانتفع به وتخرجت به الطلبة، توفي سنة (744هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي: 140/6.

[2] الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني :210/3.

[3] مُحَمَّد بن أحمد بن بصخان بدر الدين أبو عبد الله ابن السراج الدمشقي المقرئ النحوي (688هـ)،تصدى بدمشق لإقراء القرآن والنحو .توفي سنة (743هـ) . بغية الوعاة : السيوطي : 20/1.

[4] الدرر الكامنة :ابن حجر العسقلاني:93/3.

[5] مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، أبو عبد الله، الكنائي الحموي الشافعي، ولد سنة (639هـ)،كان قوي المشاركة في الحديث، عارفا بالفقه وأصوله، له تصانيف : المنهل الروي في الحديث النبوي، غرة التبيان، ومختصر في السيرة النبوية . توفي سنة (733هـ) . الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني : 4/5 .

[6] الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني :3/ 93 .

[7] هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد اللخمي الشافعي، أخذ العربية عن ابن هشام، ومهر في الفقه والأصلين والعربية، وصنف مختصر شرح " بانت سعاد، توفي سنة (790هـ) . بغية الوعاة :السيوطي : 427/1 .

[8] إبراهيم بن مُحَمَّد بن عثمان بن إسحاق الدجوي المصري النحوي، اخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال بن هشام وغيرهما، ومهر ومهر في العربية،توفي سنة (830هـ) . بغية الوعاة : السيوطي : 427/1 .

[9] علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي المصري نور الدين النحوي،أخذ عن الجمالين: ابن هشام والإسنوي،توفي سنة (767هـ) . بغية الوعاة : السيوطي : 151/2 .

المطلب الثالث: مكانته العلمية و آثاره .

وهو من هو إمامة وفضلا وشهرة، وصلاحا وورعا، وسعة اطلاع وجودة تأليف، فقد فاق –كل ذلك– أقرانه و شأى من تقدمه، وأعي من يأتي بعده ويعتبر في النحو إماما ذا منهج مستقل وخصائص متميزة، انتهى إليه الفكر النحوي للمدارس والأجيال السابقة فتمثله خير تمثل واستوعبه أوسع استيعاب يستطيعه بشر فصاغ ذلك صياغة جديدة وأعمل فيه فكره تصفية وتهذيبا[1]، وشهد بذلك السابقون واللاحقون، إذ قال عنه ابن حجر : «النحوي الفاضل المشهور... اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا »[2]،وذكر أيضا «قال لنا ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه»[3] .

وقال يوسف بن تغري: «توفى الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين ...وكان بارعا في عدة علوم، لا سيما العربية فإنه كان فارسها ومالك زمامها »[4] .

وقال عنه السيوطي: «وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ)[5].

---

[1] النحو وكتب التفسير : د. إبراهيم عبد الله رفيده، ج 1 (ط: 3،بنغازي،الدار الجماهيرية، 1990م)، ص 1198.

[2]الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني :3/ 93 –94 .

[3] المرجع السابق نفسه : 94/3.

[4] النجوم الزاهرة : يوسف بن تغري الظاهري : 336/10.

[5] بغية الوعاة : السيوطي : 68/2 .

المطلب الرابع : أشهر آثاره :

وإن آثار ابن هشام لتضع يد الباحث فيها والمطلع عليها على أسباب نموه وسموه في لغة العرب، وأن ما أصابه ابن هشام من حظ عظيم في العلم، وما بلغه وشف عنه قلمه من علو كعبه في الأدب، وما امتاز به أسلوبه من إشراق في العبارة، وبلاغة في الإشارة وروعة في التركيب، وما إلى ذلك من صفات لا ينالها إلا الآخذ بناصية علمه البارع في فنه، ومن أهم هذه الآثار :

- الإعراب عن قواعد الإعراب [1] .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[2] .
- شرح شذور الذهب [3].
- شرح قطر الندى وبل الصدى[4] .
- شرح قصيدة بانت سعاد[5].
- كتاب الألغاز[6] .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[7].
- نزهة الطرف في علم الصرف[8].
- تلخيص الشواهد وتخليص الفوائد[9]

---

[1] بتحقيق د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط بيروت،ط1 سنة (1970م) . وحققه أيضا د. علي فودة نيل،ط الرياض ط2،سنة (1981 م)،كما صدر الكتاب د. أحمد محمد عبد الراضي نشر مكتبة الآداب .

[2] طبع عدة طبعات بتحقيق محي الدين عبد الحميد .

[3] توزيع دار الأنصار، الطبعة الخامسة عشر، سنة (1398هـ- 1978م)،تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد .

[4] ط .دار الفكر، وبهامشه بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات تأليف بركات يوسف،ط1 (1418هـ، 1997م).

[5] تحقيق د. محمد حسن أبو ناجي،ط الوكالة العامة للتوزيع دمشق،ط1، سنة (1401هـ -1981م)

[6] مطبوع من مقالات هامة لابن هشام ت.د نسيب نشاوي،ط دار الجيل، بيروت ط1 (1411 هـ-1991م)

[7] تحقيق د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله،ط دار الفكر،ط1،سنة (1419هـ – 1998م).

[8] تحقيق د. أحمد هريدي، مكتبة الزهراء، سنة (1410هـ،1990م) .

[9] تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي، ط المكتبة العربية، بيروت،(1986م) .

- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.
- الكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية لأبي حيان.[1]

وقد تحدث الدكتور علي فودة نيل في كتابه (ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي) عن كل آثار ابن هشام المطبوع منها والمخطوط[2] .

[1] الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني: 94/3.

[2] ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل، (ط:1، السعودية، عمادة شؤون المكتبات، 1406هـ-م1985م1985

الفصل الثاني:

منهج ابن هشام في الاعتراضات

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الاعتراضات لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: منهج ابن هشام في اعتراضات

الفصل الثاني: منهج ابن هشام في الاعتراضات .

المبحث الأول : مفهوم الاعتراضات لغة واصطلاحا .

لغة: الاعتراضات جمع اعتراض، عرض لي يعرض وعرض الشيء يعرض واعترض: انتصب ومنع وصار عارضا كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سلوكها. ويقال: اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه.[1]

وجاء في القاموس المحيط:« والاعتراض المنع، والأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه»[2].

كما جاء في الوسيط : « واعترض له: منعه، واعترض عليه أنكر قوله أو فعله»[3].

مما سبق يتضح أن كلمة (اعترض)، تعني المنع والرفض والإنكار ، وقد يكون بشدة فيوسم بالشتم والإيذاء، وبهذا يقترب المعنى اللغوي من المعنى الاصطلاحي .

اصطلاحا :

«حجة، أو دليل يراد به بيان استحالة مذهب أو رأي ما »[4]، وهو أيضا : رد كلام في الأصول أو الفروع عن الاستقامة لدليله بحجة أو استدلال عقلي أو نقلي[5]. وبدقة هو رفض ابن هشام وإنكاره ، لبعض إعرابات النحاة والمفسرين لكلمات من آيات الذكر الحكيم ، ومخالفتها بألفاظ تدل على الاعتراض ولأسباب معينة .

(1) لسان العرب :ابن منظور الأنصاري . ط:3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ : 168/7.

(2) القاموس المحيط: الفيروزآبادى .ط:8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان،1426 هـ - 2005 م:646/1.

(3) المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة : 2/ 594.

(4) المعجم الفلسفي : مراد وهبه . دار قباء ، 1998 م : 15.

(5)اعتراضات الأزهري النحوية على ابن هشام في التصريح بمضمون التوضيح : غريب بن ياسين بن رشيد وداني : إشراف :سعد بن حمدان الغامدي ، د .ماجستير ،جامعة أم القرى ،1426 هـ -1427هـ : 25 .

المبحث الثاني : منهج ابن هشام في اعتراضاته :

المطلب الأول: أسلوبه في الاعتراض

كانت اعتراضات ابن هشام تبدأ بالحديث عن القاعدة النحوية ، ثم مخالفة بعض المعربين لهذه القاعدة ، ثم التطبيق على الآية القرآنية المختلف في توجيهها .

إن ابن هشام – في بعض الأحايين – كان لا يصرح باسم المعترض عليهم ، بل يشير إليهم ببعض العبارات كقوله : (كثير من الناس) ، (قول النحويين) ، (قول جماعة) أو يصرح باسمه كما سيأتي ذكره ، وكان يضيف إلى الاعتراض ترجيحه للإعراب الذي يراه مناسبا باعتماده على قاعدة نحوية ، أو باستشهاده بسماع أو قياس أو إجماع أو استصحاب أصل ،أو معنى نحوي يعينه في هذا الترجيح مثال ذلك :مسألة (اللام) بين وقوعها جارة وزائدة ، حيث استعان ب (التضمين) في توجيهه الإعرابي ، فضمن الفعل (ردف) معنى الفعل (اقترب) .

وكان يذكر سبب اعتراضه على المعرب ، ومن أهم هذه الأسباب :

- مخالفة المعترض عليهم لقاعدة نحوية أو القياس عليها ، ومن القواعد التي خالفوها مسألة جواب القسم لا يكون مفردا [1].
- قد يعترض بسبب فساد المعنى ، حيث يراعي المعرب ظاهر اللفظ مع عدم النظر في موجب المعنى .
- وقد يعترض ابن هشام بسبب فساد اللفظ ، حيث يراعي المعرب المعنى الصحيح ، دون مراعاته لصحة الصناعة اللفظية ، وهذا السبب عكس السابق عليه .
- قد يعترض ابن هشام بسبب فساد المعنى مع ضعف الصناعة اللفظية .
- يعترض بسبب تخريج التنزيل – أي الكلمة الواردة في آية ما – على الشاذ .
- يعترض ابن هشام بسبب التخريج على الأوجه الضعيفة .
- يعترض ابن هشام بسبب تطبيق معنى نحوي في توجيه آية ما خطأ ، مما أدى إلى مخالفة القواعد .

(1) سيأتي اعتراضه على هذه القاعدة في أول اعتراض ضمن سورة البقرة .

مثال ذلك : التقارض ، حيث أعطى الحرف (لم) حكم الحرف (لن) في قوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك) في مسألة : نصب المضارع بعد (لم).

- يعترض ابن هشام بسبب الاستدلال بالقراءات في غير محله ، مثال ذلك : مسألة : نصب المضارع بعد (لم) ، ومسألة الجزم في جواب الشرط المحذوف بعد النهي في قوله تعالى : (ولا تمنن تستكثر) [1]

المطلب الثاني : ألفاظ الاعتراض التي وردت في مسائل ابن هشام .

لقد وردت ألفاظ عديدة في مسائل ابن هشام تعبر بصورة واضحة عن اعتراضاته ورفضه لإعرابات المفسرين ، منها

1- الوهم .
2- السهو .
3- فيه نظر .
4- الغلط .
5- الخطأ .
6- خلافا .
7- الزعم .
8- المردود – رد
9- الشذوذ .
10- فلا دليل فيه .
11- ممتنع في الظاهر .
12- ممنوع .
13- تكلف...
14- فيه بعد .
15- النادر – ندر .
16 - بعيد .
17 -ضعيف – فيه ضعف .
18- فساد المعنى .
19- وليس بشيء .
20- ولا يجوز ذلك بالإجماع .
21- الأولى .
22- تعسف .
23- المشهور.
24 ـ مخالف للإجماع
25 ـ البطلان

(1) اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن : إيمان حسين السيد :366-368.

المطلب الثالث : المفسرين الذين اعترض عليهم ابن هشام صراحة وذكر أسماءهم، مع التمثيل لكل منهم بمثال :

الطبري : (قال الطبري[1] : معناه أهناك ، وليس ثم التي تأتي للعطف .انتهى[2] ، وهذا وهم، اشتبه عليه ثم المضمومة التاء بالمفتوحتها)[3] .

السمين الحلبي[4] : (يعترض السمين على أن كون(الباء) متعلقة ب(اقرأ)[5] ؛ لأن هذا يستلزم الفصل بين المؤكد وتأكيده ، وهذا سهو)[6] .

الثعلبي[7] :اعترض عليه عند قوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ **الحاقة: ٧** ،قائلا :(وأما قول الثعلبي إن الواو هنا هي واو الثمانية ، فسهو بين ، وإنما هي واو العطف)[8] .

(1) مُحَمَّد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، الإمام رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن ، وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن، وهو أجل التفاسير توفي (310 هـ) ، طبقات المفسرين : السيوطي :97.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: مُحَمَّد بن جرير الطبري ،تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات.ط:1، دار هجر ، 1422 هـ - 2001 م190/12)

(3) مغني اللبيب : ابن هشام : 122.

(4) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي السمين ، صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين نزيل القاهرة قال: ابن حجر كان ماهرا في النحو لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه ، وله تفسير القرآن الكريم وإعرابه، وشرح التسهيل وشرح الشاطبية ، وكانت وفاته سنة (756هـ) . طبقات المفسرين : أحمد بن مُحَمَّد الأدنروي. تحق : سليمان بن صالح الخزي .ط:1 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، 1997م : 287.

(5) سورة العلق : 1.

(6) مغني اللبيب : ابن هشام : 576-577.

(7) أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي،صاحب التفسير المشهور والعرائس في قصص الأنبياء كان أوحد زمانه في علم القرآن عالما بارعا في العربية حافظا موثقا ،توفي (427هـ). طبقات المفسرين : الأدنروي:106

(8) مغني اللبيب : ابن هشام : 352-353.

القرطبي[1] : ولقد اعترض عليه بقوله: (نقل القرطبي عن الكسائي أنه قال في وله تعالى﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ﴾ ال بقرة:٢٣ أن (سبحانك) نداء مضاف ، وأن المعنى :يا سبحانك ، وفيه نظر ؛ لأنه لا يجوز : يا غلامك ، وإنما يجوز في الندبة خاصة ؛ نحو : واغلامك)[2] .

ابن عطية[3] : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ ﴾ [4] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ هَدَىٰكُمۡ﴾ [5] ، ولقد اعترض عليه بقوله: (وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما : أنها كافة ، وفيه وفيه إخراج (الكاف) عما ثبت من عمل الجر لغير مقتض)[6].

أبو حيان[7] : وذهب أبو حيان إلى منع فصل الضمير بإنما ، وأن الفصل في البيت ضرورة واستدل بقوله تعالى : ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[8] ، "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[9]

(1) مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله القرطبي، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان المسمى بجامع أحكام القرآن ، توفي (804هـ) . طبقات المفسرين : الأدنروي: 246.

(2) حواش على الألفية ،ق 70أ نقلا : اعتراضات ابن هشام على معربي القرآن : إيمان حسين السيد : 432.

(3) عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو مُحَمَّد الغرناطي القاضي،وكان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير بارع الأدب، بصيرا بلسان العرب واسع المعرفة له يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاء، له التفسير المشهور ولي قضاء المرية ، توفي سنة (541هـ) .طبقات المفسرين : السيوطي :50 .

(4) سورة البقرة : 151.

(5) سورة البقرة : 198.

(6) مغني اللبيب : ابن هشام : 182 .ص 305 ،592 .

(7) أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ،نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، وله من التصانيف: التصانيف: البحر المحيط في التفسير، النهر مختصره، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل .توفي سنة(745 هـ). بغية الوعاة : السيوطي : 283/1 .

(8) سورة سبأ :46.

(9) سورة يوسف: 86.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [1] ، فاعترض عليه ابن هشام بقوله: (وقول أبي حيان وهم ، لأن الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل، ألا ترى أن المعنى: ما أعظكم إلا بواحدة، وكذلك الباقي) [2]، وكان كثير المخالفة المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه.[3]

الزمخشري: اعترض عليه في انتصاب "أواري" من قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ المائدة: 31: (...قلت : ليس "أواري" منصوبا في جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو "أكون" . فإن قلت : قد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام[4] . قلت : هو غالط في ذلك)[5].

الرازي[6] : اعترض عليه عند تفسير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ آل عمران: 118.

(وحصل للإمام فخر الدين في تفسير هذه الآية في تفسير هذه الآية سهو؛ فإنه سأل ما الحكمة في تقديم (مِنْ دُونِكُمْ) على (بِطَانَةً) ؟ وأجاب بأن محط النهي هو (مِنْ دُونِكُمْ) لا بطانة) ، فلذلك قدم الأهم[7] ، وليست التلاوة كما ذكر [8].)

---

(1)سورة آل عمران : 186.

(2) مغني اللبيب : ابن هشام :407.

(3) الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلاني : 93/3 .

(4) الكشاف : الزمخشري. تحق: عادل أحمد وعلي مُحَمَّد معوض . ط:1، مكتبة العبيكان ، 1418هـ-1998م : (227/2)

(5) شرح شذور الذهب : ابن هشام. تحق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد . دار الطلائع : 326-327.

(6) مُحَمَّد بن عمر فخر الدين الرازي ،المفسر المتكلم وله التفسير الكبير سماه (مفاتيح الغيب) وله المصنف في إعجاز القرآن وكتاب المطالب العالية ، توفي سنة (606هـ) . طبقات المفسرين : السيوطي :100 .طبقات المفسرين :الأدنروي:213-214.

(7) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي .ط:3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ : 340/8.

(8) مغني اللبيب : ابن هشام : 366.

ابن عقيل[1]: اعترض عليه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ قائلا: "زعم قاضي القضاة تاج الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عقيل شارح ألفية ابن مالك في النحو أن من الصواعق متعلقان بحذر الموت.

وفي ذلك تقديم معمول المصدر"[2] .

(1) عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، المصري، قاضي القضاة، نحوي الديار المصرية، . لازم العلاء القونوي في الفقه ثم لازم الجلال القزويني وأبا حيان، وتفنن في العلوم ،وله تصانيف: منها التفسير، وصل فيه إلى آخر سورة آل عمران، ومختصر الشرح الكبير، توفي سنة(769هـ).بغية الوعاة : السيوطي : 48/2 .

(2) مغني اللبيب : ابن هشام :599.

اهتم ابن هشام بأقوال المفسرين النحوية، وإعرابهم وتوجيهاتهم الآيات القرآنية، فرضي عن بعضها وقبله، وناقش بعضا آخر منها وبين ما فيه من وجوه القوة والضعف، ورد بعضا ثالثا، وكانت متناثرة في كتبه وأغلبها في مغني اللبيب وشملت كل سور القرآن الكريم، وذكرت ما تيسر من اعتراضاته في سورة البقرة كالآتي:

الاعتراض الأول:

قول الله تعالى: ﴿الم﴾البقرة 1

لقد اختلف العلماء في تفسير فواتح السور على عدة أقوال يمكن حصرها في أربع هي[1]:

القول الأول : أن لها معنًى؛ واختلف أصحاب هذا القول في تعيينه: هل هو اسم لله عزّ وجلّ؛ أو اسم للسورة؛ أو أنه إشارة إلى مدة هذه الأمة؛ أو نحو ذلك ، وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد واختيار الطبري[2] وابن عطية[3] .

القول الثاني: هي حروف هجائية ليس لها معنًى إطلاقاً ، وهو الذي اختاره ابن القيم

---

1 ينظر تفسير الفاتحة والبقرة ، مُحَمَّد بن صالح العثيمين(ط :1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ)ج ،1 ص22

2 جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري ، تحق :أحمد مُحَمَّد شاكر (ط:1 ، الرسالة ، 1420هـ 2000م) ج1 ص205-217

3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية الأندلسي ، تحق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ،(ط:1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1422 هـ) ج1ص82.

4 ذكر ذلك ابن عثيمين وهو اختياره ، تفسير العثيمين ، ص22 .

5 الدر المصون ، السمين الحلبي ، تحق: أحمد مُحَمَّد الخراط ، (لا.ط ، دار القلم، دمشق ، د.ت) ج1ص79.

6التحرير والتنوير ، ابن عاشور (لا.ط ، الدار التونسية ، تونس ، 1984)ج1ص212.

و ابن تيمية وتلميذه الحافظ الذهبي ، واختيار السمين الحلبي، وابن عاشور.

القول الثالث: لها معنًى الله أعلم به؛ فنجزم بأن لها معنًى؛ ولكن الله أعلم به؛ لأنهم يقولون: إن القرآن لا يمكن أن ينزل إلا بمعنى ومن القائلين به: أبو حيان[1] والشوكاني[2] .

القول الرابع: التوقف، وألا نزيد على تلاوتها؛ ونقول: الله أعلم: أَلَها معنًى، أم لا؛ وإذا كان لها معنًى فلا ندري ما هو ، وقد قال به السعدي[3]

ويدخل ضمن القول الأول على اعتبار أنها أسماء ، إعرابها في محل جر بحذف حرف القسم ، وقد ذكر ذلك جمع من المفسرين ، ومنهم الزمخشري[4] و ابن عطية[5] و أبو البقاء[6] و البيضاوي[7] و أبو حيان[8] ، وهم الذين اعترض عليهم ابن هشام بقوله : (...قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح فواتح السور ، إنه يجوز دونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم . وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى ، وبأنه لا أجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدر ﴿ذلك الكتاب ﴾ في البقرة ، و ﴿الله لا إله إلا هو﴾ في آل عمران جوابا ،

وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله :ورب السماوات العلا وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن.

---

[1] البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي ،تحق: صدقي مُحَمَّد جميل ،(ط:1،دار الفكر ،بيروت ،1420هـ) ج1 ص60

[2]4فتح القدير ، الشوكاني ، (ط:1 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت 1414 هـ) ج1 ص38

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ج1(ط:1، مؤسسة الرسالة ، 1420هـ -2000 م)، ص 40 .

[4] الكشاف : الزمخشري: ج1 ص24 .

[5] المحرر الوجيز ، ابن عطية ج 1 ص 83

[6] التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري. تحق : علي مُحَمَّد البجاوي ج1 (لا.ط ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت)، ص 14.

[7] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عمر بن مُحَمَّد البيضاوي تحق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ج1 (ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي،
1418 هـ)، ص 35.

[8]البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي : ج1ص90.

وقول ابن مسعود [1]:(والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة) [2]؛ لأن ذلك ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم) [3] ، ووافق ابن هشام السمين الحلبي[4] إذ اعترض هو هو أيضا على هذا الوجه الإعرابي .

تحليل الاعتراض :

أدلة ابن هشام في اعتراضه ورد الآلوسي[5] عليها :

- رد وجه الجر بإضمار حرف القسم ، مستدلا بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى ، فرد عليه :أن إتباع المذهب البصري ليس بفرض وأن مذهبه كوفي – لكل قواعده -.
- واستدل بأنه لا أجوبة للقسم ، فكان رده :كثيرا ما يستغنى عن الجواب بما يدل عليه ، والمقسم عليه مضمون ما بعده وهو قرينة قريبة ، وبهذا صرح في «التسهيل وشروحه»[6] .
- حديث الاستطالة ليس بلازم ؛ بل هو الأغلب كما صرح به ابن مالك .

النتيجة :

يتضح مما سبق أن ابن هشام لم يكن محقا في اعتراضه – والله أعلم- .

---

[1] عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن غافل ، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الهذلي ،كان إسلامه قديما أول الإسلام ، حبر الأمة ، المقرئ الفقيه ، وهاجر الهجرتين جميعًا وصلى القبلتين، وشهد بدرا ، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة. توفي ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ، أسد الغابة : ابن الأثير، ج3 (ط:1 ، دار الفكر ، بيروت 1409هـ - 1989م) ، ص280 .

2 صحيح البخاري ، أبو إسماعيل البخاري ، ،تحق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1، دار طوق النجاة ، 1422 هـ) كتاب الحج باب : رمي الجمار من بطن الوادي ، برقم : 1747 ،ج 2 ، ص 177 .

3 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحق: مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني (ط:1، دار الفكر ، بيروت ، 1426هـ- 2005 م) ص 550 – 551 .

[4] الدر المصون : السمين الحلبي : ج81/1.

[5] محمود بن عبد الله الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.تحق: علي عبد الباري عطية،(ط:1،بيروت: ط:1،بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ) ص 107.

[6] مُحَمَّد بن عبد الله ابن مالك ، شرح تسهيل الفوائد . تحق: د. عبد الرحمن السيد، د. مُحَمَّد بدوي المختون (ط:1 ،دار هجر، 1410هـ - 1990م) ص 217-219.

الاعتراض الثاني :

متعلق بقوله **قَالَ تَعَالَى:** ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ البقرة: ١٩

(وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى :(يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت) البقرة: 19 أن "من" متعلقة ب"حذر" أو ب"الموت" وفيهما تقديم معمول المصدر ، وفي الثاني أيضا تقديم معمول المضاف إليه على المضاف ، وحامله على ذلك أنه لو علقه ب (يجعلون) وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف ؛ إذ كان (حذر الموت) مفعولا له ، وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا، والثاني تعليل له مقيدا بالأول ، والمطلق والمقيد غيران، فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ[1]) .

تحليل الاعتراض :

منع ابن عقيل تعدد المفعول لأجله في هذه الآية وقد وافقه أبو حيان[2]، مستندا إلى قاعدة نحوية مفادها أن المفعول لأجله لا يتعدد إلا بالعطف، ولكن ابن هشام اعترض عليه، مستدلا بأن المعلل متعدد في المعنى وإن اتحد في اللفظ، أي علة الجعل أولا: خوف الصواعق مطلقا ، وثانيها: حذر الموت الذي ينجم من جراء تلك الصواعق، ومن اعترض أيضا على هذه المسألة الآلوسي بقوله: «وإن كان من الصواعق في المعنى مفعولا له كان هناك نوعان منصوب ومجرور، ولزوم العطف في مثله غير مسلم خلافا لمن زعمه ولا مانع من أن يكون علة له مع علته كما أن من الصواعق علة له نفسه، وورد مجيء المفعول له معرفة وإن كان قليلا كما في قوله:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وجعله مفعولا مطلقا لمحذوف أي يحذرون- حذر الموت- بعيد[3]» .

[1] مغني اللبيب ،ابن هشام ، ص 505 .

[2] البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ج 1 ،ص 142.

[3] روح المعاني للألوسي ج1 ص 176 .

وقد اجتمع هنا المنصوبان،ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ في موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح. وبِٱللَّهِ مفعول لأجله صريح[1] .

وقد ذكره أيضا ابن الصانع في شرحه المفصل للزمخشري[2]، وأعربه البيضاوي كذلك [3]، وهو الذي رجحه السمين قائلا : «فيه وجهان ، أظهرهما : أنه مفعول من أجله ناصبه « يجعلون » ولا يضر تعدد المفعول من أجله ، لأن الفعل يعلل بعلل[4]».

النتيجة :

إن ابن هشام محق في اعتراضه، وبالإضافة لكثرة القائلين به من المعربين والمفسرين، مناسبته لتفسير الآية المستفاد من قول الطنطاوي :«وإنما كانت الصواعق داعية إلى سدهم آذانهم بأصابعهم، من جهة أنها قد تفضي بصوتها الهائل إلى الموت، وجاء هذا مصرحا به في قوله- تعالى- حذر الموت. والمعنى: يسدون آذانهم من أجل الصواعق خوفا من أن تقتلهم بشدة صوتها »[5] . — والله أعلم –

[1] الجامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني،ج3 (ط:28، بيروت: المكتبة العصرية، 1414 هـ - 1993 م)ص46

[2] شرح المفصل للزمخشري، ابن الصانع ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،ج1 (ط:1، لبنان:دار الكتب العلمية ،1422 هـ - 2001 م) ص 450.

[3] تفسير البيضاوي ج1ص 52 -53 .

[4] الدر المصون ، السمين الحلبي ج1ص79 .

5 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،ج1(ط:1القاهرة:دارنهضة مصر،1997) ص 669.

الاعتراض الثالث:

متعلق بقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ البقرة 25.

نص الاعتراض :

« ... أما آية البقرة فقال الزمخشري: ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل ، بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين ، كقولك : (زيد يعاقب بالقيد ، وبشر فلانا بالإطلاق) ،وجوز عطفه على و"اتقوا "[1] ، وأتم من كلامه في الجواب الأول، أن يقال : المعتمد في العطف بجملة الثواب كما ذكر .

ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه ، وكأنه : قيل والذي آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم ذلك ، وأما الجواب الثاني ، **ففيه نظر** لأنه لا يصح أن يكون جوابا للشرط ؛ إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب بأنه غير المؤمنين ، وكأنه قيل :فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ، ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لاحظ لهم من الجنة»[2].

تحليل الاعتراض :

إن ابن هشام أورد هذا الاعتراض على الزمخشري إثرى تفسيره لقوله تعالى :(وبشر الذين آمنوا وعملوا أن الصالحات لهم جنات) في مسألة جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه[3] ، فقصد ابن هشام ب"الجواب الثاني": عطف (وبشر)على (فاتقوا)إذ أن الزمخشري أجاز ذلك ، وهذا لا يصح أن يكون جوابا للشرط ؛ إذ العطف على الجواب جواب ، وليس التبشير مسّببا عن العجز ، ولأن تبشيره للمؤمنين لا يترتب على قوله: «فإن لم تفعلوا»4،وقد سبقه إلى هذا الاعتراض أبو حيان :

---

[1] الكشاف: الزمخشري : ج1 ص 228.

[2] مغني اللبيب : ابن هشام : 453 .

[3] شرح عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب لمغني اللبيب ،ج5(ط:1 ، الكويت : التراث العربي ، 1421هـ- 2000م) ص 509.

[4] اللباب في علوم الكتاب ،عمر بن علي الحنبلي: ج 1 ص 446 .

«وهذا الذي ذهبا إليه خطأ لأن قوله: فاتقوا جواب للشرط وموضعه جزم، والمعطوف على الجواب جواب، ولا يمكن في قوله: وبشر أن يكون جوابا لأنه أمر بالبشارة ومطلقا، لا على تقدير إن لم تفعلوا، بل أمر أن يبشر الذين آمنوا أمرا ليس مترتبا على شيء قبله، وليس قوله: وبشر على إعرابه مثل ما مثل به من قوله: يا بني تميم إلخ، لأن قوله: احذروا لا موضع له من الإعراب، بخلاف قوله: فاتقوا»[1] ، وقال الشوكاني :«وليس هذا بجيد»[2].

ولكن البيضاوي توهم أن مراد الزمخشري ، عطف الجملة على الجملة وأن الخبر المتقدم مضمن معنى الطلب أو بالعكس لتتناسب الجملتان ؛ وبني وجها للتفسير من ذلك :«وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات عطف على الجملة السابقة، والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه، على حال من كفر به، وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الإلهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب، تنشيطاً لاكتساب ما ينجي، وتثبيطاً عن اقتراف ما يردي، لا عطف الفعل نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر أو نهي فيعطف عليه أو على فاتقوا، لأنهم إذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر إعجازه، وإذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب، ومن آمن به استحق الثواب، وذلك يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء»[3] .

ولكن ابن عاشور قد وضح هذا الأمر، ورده بكلام قيم :«وليس هو عطفا لجملة معينة على جملة معينة الذي يطلب معه التناسب بين الجملتين في الخبرية والإنشائية... وإنما كان المعطوف على الجواب مخالفا له لأن الآية سيقت مساق خطاب للكافرين على لسان النبيء فلما أريد ترتب الإنذار لهم والبشارة للمؤمنين جعل الجواب خطابا لهم مباشرة لأنهم المبتدأ بخطابهم وخطابا للنبيء ليخاطب المؤمنين إذ ليس للمؤمنين ذكر في هذا الخطاب فلم يكن طريق لخطابهم إلا الإرسال إليهم».[4]

[1] البحر المحيط ، أبو حيان : ج1 ص 176.

[2] فتح القدير، الشوكاني : ج1 ص 65 .

[3] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي : ج1 ص59 .

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور : ج1ص 351 .

النتيجة :

إن ابن هشام محق في اعتراضه ، وذلك لفساد المعنى الذي يترتب من عطف (فاتقوا) على (وبشر) ،ولأن بعض الأصوليين أفادوا بأن القران في اللفظ يوجب القران في الحكم، ومن ها هنا اشترط البيانيون التناسب بين الجمل؛ لتظهر الفائدة حتى إنهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر وعكسه.[1] والله أعلم –

الاعتراض الرابع:

متعلق **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ البقرة: 31.

نص الاعتراض الرابع : قال ابن هشام : «... وقال[2] : أن الأصل : أسماء المسميات[3] . **ولا أعلم** أحدا قال بهذا قبله ، **والمشهور** في الآية الكريمة قولان :

أحدهما: أن الأصل مسميات الأسماء ، ثم حذف المضاف وعاد الضمير من (ثم عرضهم) عليه ، كما عاد المضاف على المحذوف في قوله تعالى: (أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج)النور40 .الأصل : أو كذي ظلمات يغشاه .

الثاني : أن الأسماء أريد بها المسميات فلا حذف البته»[4].

تحليل الاعتراض :

يظهر استنكار ابن هشام لرأي الزمخشري من قوله :"ولا أعلم أحدا قال بهذا قبله"[5] ،

---

[1] البرهان في علوم القرآن ، مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،ج4 (ط:1، دار إحياء الكتب العربية 1376 هـ - 1957م)ص102.

[2] هو الزمخشري .مغني اللبيب ط: ك .1985.ص 78.

[3] الكشاف ، الزمخشري،ج 1 ص 253.

[4] شرح قصيدة بانت سعاد ، ابن هشام بهامشه حاشية الباجوري (ط.د ، ملتقى أهل الأثر ، 1302 هـ) ص34.

[5] قال بذلك قبله السمعاني في تفسيره . تفسير السمعاني تحق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،ج1(ط:1؛ الرياض – السعودية: دار الوطن، 1418هـ- 1997م) ص66.

ولم يبين سببا لاعتراضه سوى شذوذ هذا القول عند المتقدمين[1] ، ولعله أراد الإشارة إلى فكر عقائدي غير صحيح من ذلك القول ، وهو ما بينه ابن المنير في كتابه الانتصاف فيما تضمنه الكشاف بقوله: « وهو يفر من اعتقاد أن الاسم هو المسمى، لأن ذلك معتقد أهل السنة، فيعمل الحيلة في إبعاده عن مقتضى الآية بقوله: (أنبئهم بأسمائهم) ويتغافل عن قوله: (ثم عرضهم على الملائكة) فان الضمير فيه عائد إلى المسميات اتفاقا، ولم يجر إلا ذكر الأسماء، فدل على أنها المسميات، ويعرض أيضا عن حكمة التعليم، وأن تعليقه بنفس الألفاظ »[2]، وابن هشام له مختصر على الانتصاف – وهو مفقود- لعله بين فيه سبب اعتراضه.

وقد وافق ابن هشام في اعتراضه: السمين الحلبي ؛إذ أنه رد دليل الزمخشري الذي ذكر فيه بأن المضاف إليه محذوف ، وأن اللام عوض منه ، ومثل بقوله تعالى: {واشتعل الرأس شيبا} [مريم: 4]،حيث رفض ، ومنه رد رأي الزمخشري[3] .

النتيجة : ويمكن أن نقول مما سبق أن ابن هشام محق في اعتراضه –والله أعلم – .

[1] قال الشوكاني:« والأسماء هي العبارات والمراد: أسماء المسميات، قال بذلك أكثر العلماء، وهو المعنى الحقيقي للاسم»فتح القدير، الشوكاني،ج1ص 76-77.والمشهور أن الشوكاني صحيح العقيدة و ربما اختلفت دلالة اللفظ عند المتأخرين بما لا يخالف العقيدة الصحيحة .

[2] الكشاف ، الزمخشري، ج 1(ط:3 ؛بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ) ص 125.

[3] انظر: الدر المصون ، السمين الحلبي ، ج1ص 262.

الاعتراض الخامس :

متعلق **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ البقرة: ١٥١ - ١٥٢

نص الاعتراض :

قال ابن هشام : « قال الأخفش[1] : أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني[2] ،وهو ظاهر في **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ البقرة: ١٩٨ ,وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام ؛ إذ الذكر و الهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان ، فهذا في الأصل بمنزله **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ ﴾ القصص:٧٧ ,والكاف للتشبيه ، ثم عدل عن ذلك ، للإعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في الآيتين من أن "ما" مصدرية قاله جماعة ، وهو الظاهر **وزعم** الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض»[3].

تحليل الاعتراض : قد اعترض ابن هشام على الزمخشري وابن عطية في جعل "ما" من **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا ﴾ كافة[4] ، وعلل ذلك بإخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض ؛ إذ أنه رجح أنها مصدرية .

وقد سبق أن اعترض أبو حيان مبينا سبب ذلك قائلا: « .. وكذلك جعل ما كافة، لأنه لا يذهب إلى ذلك إلا حيث لا يمكن أن ينسبك منها مع ما بعدها مصدر، لولايتها الجمل الاسمية،

---

[1] سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. وصنف كتبا، منها:تفسير معاني القرآن ،شرح أبيات المعاني ، الاشتقاق ومعاني الشعر، وغير ذلك ، توفي (215 هـ).الأعلام ،الزركلي ، ج3 ص101-102.

[2] معاني القرآن للأخفش ج1ص163 .

[3] مغني اللبيب ،ابن هشام ،ج1ص 176.

[4] أي أنها زائدة كافة تمنع من عمل الجر .انظر: شرح عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب لمغني اللبيب ،ج 3 ص 10.

نحو قول الشاعر:

لعمرك إنني وأبا حميد ... كما النشوان والرجل الحليم1 »[2] ، وأيضا رده حسن بن قاسم المرادي[3].

النتيجة :

والذي يظهر لي مما سبق أن ابن هشام محق في اعتراضه . والله أعلم

الاعتراض السادس :

متعلق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ البقرة: ١٥٨

نص الاعتراض :

قال ابن هشام:« قال بعضهم: إن الوقف على ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ وإن ما بعده إغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة، **ويرده** أن إغراء الغائب ضعيف، كقول بعضهم وقد بلغه أن إنسانا يهدده : (عليه رجلا ليسني) أي ليلزم رجلا غيري، والذي فسرت به عائشة – ﵂ – خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن

---

1 قول زياد الأعجم وهو من الوافر. (شرح تسهيل الفوائد ابن مالك تحق: د. عبد الرحمن السيد، د. مُحَمَّد بدوي المختون ط:1، هجر ، 1410هـ - 1990م) ج3 ص 171 .

[2] تفسير أبو حيان ،ج2 ص 46-47.

[3] الجني الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي تحق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ مُحَمَّد نديم ،ج1(ط:1، فاضل دار الكتب العلمية، بيروت ، 1413 هـ - 1992 م) ص 482.

الزبير[1] –ﷺ– مسطورة في صحيح البخاري[2] ، ثم الإيجاب لا يتوقف "عليه" إغراء، بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا.»[3] .

تحليل الاعتراض:

ذكر بعض القراء[4] جواز الوقف على ﴿ فَلَاجُنَاحَ ﴾ باعتبار أن ما بعده إغراء ليفيد أن السعي بين الصفا والمروة ركن ، وليزيل التوهم بأنه ليس مطلوبا[5]، وهذا رده ابن هشام بأن إغراء الغائب ضعيف كقولهم : (عليه رجلا ليسني) أي ليلزم رجلا غيري[6] ،و إنه لا حاجة لهذا التوجيه البعيد ؛ لأنه في الحديث الوارد عن عائشة – ﷺ – استوضح الأمر، بردَّها على عروة بن الزبير في فهمه ذلك بما ورد في سبب نزولها، وهو أن الصحابة تأثَّموا من السعي بينهما؛ لأنه من عمل الجاهلية، حيث كان على الصفا إساف، وعلى المروة نائلة، وهما صنمان، وكان أهل الجاهلية إذا سعوا مسحوهما[7].

---

[1] عروة بن الزبير بن العوام ،أبو عبد الله ،القرشي الأسدي، ولد سنة (22هـ) ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وسمع خالته عائشة أم المؤمنين، ﷺ، وروي عنه ابن شهاب الزهري وغيره. وكان عالما صالحا، لم يدخل شيء في الفتن . وفيات الأعيان، ابن خلكان،ج3ص 255.

[2] هذه القصة أخرجها البخاري في كتاب التفسير :باب قول الله تعالى:﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ برقم (4495) ،من حديث عروة ﷺ قال: « سألت عائشة ﷺ فقلت لها :أرأيت. فو الله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة . قالت: كلا، لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما،ولكنها أنزلت في الأنصار: كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة ، وكانت مناة حذو قديد ، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾. » .صحيح البخاري 1102.

[3] مغني اللبيب ، ابن هشام ص 511-512.

[4] جاء في إعراب القرآن المنسوب للزجاج 153/1 . أن بعض القراء وقف (فلا جناح).ولكن عده ابن الجزري وقف تعسف وتكلف لم يراعى فيه تمام المعنى . النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق : علي مُحَمَّد الضباع ،ج 1 (لا.ط، دار الكتاب العلمية ،د.ت) ص 231 .

[5] شرح عبد اللطيف مُحَمَّد الخطيب لمغني اللبيب ، ج 6 ص 87 .

[6] وهذا مبني على جواز إغراء الغائب، وهو شاذ؛ لأنه ليس أمره بفعل وضع للأمر، بل بفعل مقرون بلام الأمر، كما أن النهي بفعل مقرون بـ"لا" ، فكما أن أسماء الأفعال لا تكون نائبة عن فعل مقرون بحرف النهي؛ لا تكون نائبة عن فعل مقرون بحرف الأمر؛ لأن الفعل والحرف مختلفا الجنس، فلا ينبغي أن ينوب عنهما الاسم . شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، ج1 (ط:1، بيروت :دار الكتب العلمية ،1421هـ- 2000م) ص 116.

[7] دراسات في علوم القرآن ،مُحَمَّد بكر إسماعيل (ط:2 ؛دار المنار،1419 هـ-1999م).ص 174 .

النتيجة: إن ابن هشام محق في اعتراضه لقوة ما استدل به من أن إغراء الغائب ضعيف ، فالدلالة على المعنى شيء، والاستدلال عليه شيء آخر، ولا يلزم الغلط في أحدهما الغلط في الآخر[1] ووافق ابن هشام في اعتراضه السمين الحلبي[2].. والله أعلم.

الاعتراض السابع :

متعلق بقوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ البقرة: ٢٤٦

نص الاعتراض :

قال ابن هشام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟﴾ البقرة: ٢٤٦.فإن المتبادر تعلق "إذ" بفعل الرؤية ، ويفسده أنه لم ينته علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت ، وإنما العامل مضاف محذوف ، أي ألم تر إلى قصتهم أو خبرهم ، إذ التعجب إنما هو من ذلك لا من ذواتهم[3]».

تحليل الاعتراض :

اعترض ابن هشام على تعلق "إذ" بفعل الرؤية ؛ لأنه يستحيل وصول علمه أو نظره إليهم في ذلك الوقت الذي مضى ، وأثبت أن العامل مضاف محذوف، وقد ذكر ذلك شيخه أبو حيان بمزيد من التفصيل والبيان قائلا: «فينظر ما يعمل فيه مما يصح به المعنى، وقد وجدناه، وهو: أن يكون ثم محذوف به يصح المعنى، وهو العامل، وذلك المحذوف تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ، أو: حديث الملأ، وما في معناه.

---

[1] التضمين النحوي في القرآن الكريم ،مُحَمَّد نديم فاضل ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القرآن الكريم بالخرطوم دار الزمان، المدينة المنورة ، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م، ص 81.
الطبعة: الأولى، (1426 هـ - 2005 م)

[2] الدر المصون ، السمين الحلبي ،ج 2 ص 189 .

[3] مغني اللبيب ،ابن هشام ، ص495.

لأن الذوات لا يتعجب منها، وإنما يتعجب مما جرى لهم، فصار المعنى:

ألم تر إلى ما جرى للملأ من بني إسرائيل من بعد موسى، إذ قالوا؟ فالعامل في: إذ، هو ذلك المحذوف، والمعنى على تقديره »[1] .ووافقه تلميذه السمين[2].

النتيجة: ابن هشام محق في اعتراضه لما يرد من ذلك من فساد للمعنى . والله أعلم

الاعتراض الثامن :

متعلق بقوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ البقرة: ٢٦٠ .

نص الاعتراض :

قال ابن هشام : « فإن المتبادر تعلق "إلى" ب "صرهن" ، ولا يصح إذا فسر "صرهن " ب " قطعهن " وإنما تعلقه ب "خذ" ، وأما إن فسر بأملهن فالتعلق به، وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف ، أي إلى نفسك ؛ لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن[3] ... » .

تحليل الاعتراض :

ذكر ابن هشام أن تفسير لفظ "صرهن" ب " فقطِّعهن" لا يصح ؛ لأن "قطع" لا يتعدى ب "إلى " ، أي "صرهن" متعلقة ب"خذ" ، وإن فسرت ب"أملهن" فمتعلقة ب"إلى " وقد ذكر السمين ذلك أيضا[4] ، وأما أبو البقاء[5] فإنه جمع بين التفسيرين بقوله: «فصرهن بمعنى «أملهن» قدر محذوفا بعده تقديره: فأملهن إليك ثم قطعهن، وفائدة الأمر بإدنائها أن يتأمل أحوالها حتى يعلم بعد إحيائها أنها لم ينتقل جزء منها عن موضعه[6].

---

[1] تفسير أبو حيان ، ج 2 ص 569.

[2] الدر المصون ، السمين الحلبي ج 2 ص 515.

[3] مغني اللبيب ،ص 494.

[4] الدر المصون ، السمين الحلبي ،ج2 ص 576.

[5] انظر: التبيان ، أبو البقاء العكبري ،ج1 ص212.

[6] التحرير والتنوير ، ابن عاشور، ج 3 ص 40 .

النتيجة : والذي يظهر مما سبق أن ابن هشام محق في اعتراضه – والله أعلم– .

الاعتراض التاسع :

متعلق بقوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ البقرة: ٢٧٣ .

نص الاعتراض :

قال ابن هشام: « قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ البقرة: ٢٧٣. فإن المتبادر تعلق "من" ب "أغنياء" لمجاورته له ، ويفسده :أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم ، علم أنهم فقراء من المال ، فلا يكون جاهلا بحالهم ،وإنما هي متعلقة ب " يحسب" ، وهي للتعليل[1]» .

تحليل الاعتراض :

لقد تابع ابن هشام باعتراضه هذا أبا البقاء العكبري ، إذ أنه نص يجوز أن يتعلق «من» ب "يحسب" ; أي يحسبهم من أجل التعفف، ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء ; لأن المعنى يصير إلى ضد المقصود، وذلك أن معنى الآية أن حالهم يخفى على الجاهل بهم، فيظنهم أغنياء، ولو علقت: من بأغنياء صار المعنى أن الجاهل يظن أنهم أغنياء، ولكن بالتعفف والغني بالتعفف فقير من المال[2].

وذكر ابن عطية[3] : من التعفف لابتداء الغاية أي من تعففهم ابتدأت محسبته، وليست لبيان الجنس لأن الجاهل بهم لا يحسبهم أغنياء غناء تعفف، وإنما يحسبهم أغنياء غناء مال، ومحسبته من التعفف ناشئة، وهذا على أهم متعففون عفة تامة عن المسألة، وهو الذي عليه جمهور المفسرين.

[1] مغني اللبيب ، ابن هشام ، ص 495.

[2] التبيان ، ج 1 ص222 .

[3] تفسير ابن عطية ، ج1 ص 369.

النتيجة: إن ابن هشام محق في اعتراضه ؛ لأن معظم المفسرين فسروا "صرهن" ب قطعهن و لأنه يسلم من دعوى التأويل ،كما هو قول أبي البقاء ؛ إذ التعلق بالظاهر إذا صح معه المعنى أولى من التعلق بمحذوف[1] –والله أعلم– .

[1] أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني،فهد بن عبد الله ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية ،جامعة أم القرى ،1427/1426هـ، ص 273.

الخاتمة

الخاتمة

أَحْمَدُه سُبحانه وتعالى حمدًا كثيرا يَلِيقُ بجلال وجهه وعظيم سُلطانِه على ما وفَّقَنِي إليه لإتمام هذا البحث.

بعد دراسة اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المفسرين في سورة البقرة وإطلالة قيمة في كتب النحو والتفسير، وبناءً على هذا كُلّه فإني قد توصلت إلى نتائج أهمها ما يلي:

- أن البيئة المحيطة بالعالِم سياسية أو فكرية تؤثر كثيرا في علمه ونتاجه ،وتنعكس في آراءه واختياراته.
- أن لابن هشام باع في التفسير لا يستهان به ، بل بلغ من العلم مبلغا سمح له بالمناقشة والتفنيد.
- العلاقة الوطيدة بين النحو والتفسير .
- إن أغلب اعتراضات ابن هشام كانت بسبب فساد للمعنى أو انحراف عن المقصود .
- أن الحياة الحقيقية هي حياة العلماء ، تبلى أجسادهم وتخلد أسماؤهم .

وأخيرا إن هناك العديد من جهابذة النحو كانت لهم آراء تفسيرية قيمة حبذا لو جمعت ودرست ليستفاد منها ، تعد دراسة اعتراضات ومناقشات العلماء من أهم البحوث التي تساهم في بناء صرح العلم والفهم ، لذا أوصي بالاهتمام بها ودراستها.

الفهـــارس

1. فهرس الآيات القرآنيـــة..

2. فهـرس الأعـــــــلام المترجم لهم.

3. فهرس المصادر والمراجع.

4. فهرس الموضـــــوعات.

الآية	الصفحة
﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ البقرة: ١	9
﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ البقرة: ١٩	38
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ البقرة: ٢٥	40
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ البقرة: ٣١	42
﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا ﴾ البقرة: ١٥١	44
﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ البقرة: ١٥٢	44
﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٥٨	45

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ البقرة: ٢٤٦	47
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾ البقرة: ٢٦٠	48
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ ﴾ البقرة: ٢٧٣	49
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم ﴾ البقرة: ٢٨٢	50

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحي ت 790هـ	22
إبراهيم بن مُحَمَّد بن عثمان بن اسحاق الدجوي ت830هـ	22
أبو أحمد بن عبد الله بن المستنصر بالله	10
أبو الفتح ناصر الدين مُحَمَّد ت741هـ	14
أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ت745هـ	31
أحمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم أبو اسحاق النيسابوري ت427هـ	30
أحمد بن مُحَمَّد بن منصور أبو العباس ت 683هـ	19
أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي ت756هـ	30
السعيد ناصر الدين أبو المعالي مُحَمَّد ت678هـ	12
الصالح نجم الدين الأيوبي ت589هـ	8
بدر الدين سلامش ت 690هـ	12
برقوق بن آنص الجركسي العثماني ت801هـ	13
بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ت676هـ	11

سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاءت215هـ	44
سيف الدين أبو المعالي أبو الفتح قلاوون ت689هـ	12
سيف الدين خشقدم بن عبد الله النامري ت872هـ	13
سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث	9
صلاح الدين الأيوبي ت589هـ	8
عبد الحق بن غالب بن عطية أبو مُحَمَّد الغرناطي ت541هـ	31
عبد العزيز بن عمر بن مُحَمَّد أبو نصر ت768هـ	20
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف أبو الفرج ت744هـ	22
عبد الله بن عبد الرحمان بن عقيل المصري ت769هـ	33
عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمان الهذلي ت32هـ	37
عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي	45
عصمة الدين أم خليل شجرة الدر ت655هـ	9
علي بن أبي بكر بن أحمد البالسي ت767هـ	22
مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري ت804هـ	31
مُحَمَّد بن أحمد بن بصخان بدر الدين ت 743هـ	22
مُحَمَّد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ت310هـ	30

مُحَمَّد بن عمر فخر الدين الرازي ت606هـ	32
محمود بن عمر بن عمر أبو القاسم الزمخشري ت538هـ	19
نور الدين علي بن المعز آبيك	9
هولاكو بن فآن بن جنكيز خان ت644هـ	10
مُحَمَّد ابن ابراهيم ابن الجماعة ت733	22

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي: علي فودة نيل، (ط:1، السعودية، عمادة شؤون المكتبات، 1406هـ-م1985
2) ابن هشام وأثره في النحو العربي : يوسف عبد الرحمن الضبع . ط: 1، دار الحديث، القاهرة،1418-1998م.
3) أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، فهد بن عبد الله ،رسالة دكتوراه في اللغة العربية ،جامعة أم القرى ،1427/1426هـ
4) اعتراضات الأزهري النحوية على ابن هشام في التصريح بمضمون التوضيح : غريب بن ياسين بن رشيد ودايي : إشراف :سعد بن حمدان الغامدي ، د .ماجستير ،جامعة أم القرى ،1426 هـ -1427هـ.
5) الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء: ابن عبد البر .اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة . ط :1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1417هـ- 1997م.
6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عمر بن محمد البيضاوي تحق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ج1 (ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي،
7) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي ،تحق: صدقي محمد جميل ،(ط:1،دار الفكر ،بيروت ،1420هـ)
8) البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله الزركشي محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج4 (ط:1، دار إحياء الكتب العربية 1376 هـ - 1957م)
9) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، لبنان صيدا
10) التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري. تحق : علي محمد البجاوي ج1 (لا.ط ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت)
11) التحرير والتنوير ، ابن عاشور (لا.ط ، الدار التونسية ، تونس ، 1984)

12) التضمين النحوي في القرآن الكريم ،محمد نديم فاضل ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القرآن الكريم بالخرطوم

13) تفسير السمعاني تحق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،ج1(ط:1؛ الرياض – السعودية: دار الوطن، 1418هـ- 1997م)

14) تفسير الفاتحة والبقرة ، محمد بن صالح العثيمين(ط :1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ

15) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،ج1(ط:1القاهرة:دارنهضة مصر،1997)

16) التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، ج1 (ط:1، بيروت :دار الكتب العلمية ،1421هـ- 2000م)

17) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ج1(ط:1، مؤسسة الرسالة ، 1420هـ -2000 م)

18) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري ،تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات.ط:1، دار هجر ، 1422 هـ - 2001 م.

19) جامع البيان في تأويل القرآن ، ابن جرير الطبري ، تحق :أحمد محمد شاكر (ط:1 ، الرسالة ، 1420هـ 2000م)

20) الجامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني،ج3 (ط:28، بيروت: المكتبة العصرية، 1414 هـ - 1993 م).

21) الجني الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي تحق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم ،ج1(ط:1، فاضل دار الكتب العلمية، بيروت ، 1413 هـ - 1992 م)

22) خير الدين الزركلي. الأعلام. (ط:15؛القاهرة:دار الملايين،2002)

23) دار الزمان، المدينة المنورة ، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م

24) الدر المصون ، السمين الحلبي ، تحق: أحمد محمد الخراط ، (لا.ط ، دار القلم، دمشق ، د.ت)

25) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تحق: محمد عبد المعيد ضان.ط:1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند،1392هـ/ 1972م.

26) راغب السرجاني: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net الدرس : 11،17

27) سامي العوض. ابن هشام النحوي .(ط: 1 ؛دمشق: دار طلاس، 1987)

28) السيوطي جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.:،تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(ط:1؛مصر:دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر 1387 هـ

29) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: ابن سالم مخلوف. علق عليه: عبد المجيد خيال.ط:1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424 هـ - 2003

30) شذرات الذهب في أخبار من ذهب،.تحق:محمود الأرناؤوط،(ط:1؛مشق:دار ابن كثير، 1406 هـ - 1986 م(

31) شرح المفصل للزمخشري، ابن الصانع ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب،ج1 (ط:1، لبنان:دار الكتب العلمية ،1422 هـ - 2001 م)

32) شرح عبد اللطيف محمد الخطيب لمغني اللبيب ،ج5(ط:1 ، الكويت : التراث العربي ، 1421هـ- 2000م)

33) صحيح البخاري ، أبو إسماعيل البخاري ، ،تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1، دار طوق النجاة ، 1422 هـ)

34) طبقات المفسرين : أحمد بن محمد الأدنروي. تحق : سليمان بن صالح الخزي

35) طبقات المفسرين: السيوطي تحق: علي محمد عمر مكتبة وهبة،القاهرة،1396م.

36) فتح القدير ، الشوكاني ، (ط:1 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت 1414 هـ)

37) الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي .تحق: محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هـ-1995م.

38) قاسم عبده قاسم.عصر سلاطين المماليك .)ط: 1 ؛القاهرة: دار الشوق،1415هـ- 1994م (.

39) القاموس المحيط: الفيروزآبادى .ط:8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان،1426 هـ - 2005 م

40) الكشاف : الزمخشري. تحق: عادل أحمد وعلي محمد معوض . ط:1، مكتبة العبيكان ، 1418هـ-1998م

41) الكشاف ، الزمخشري، ج 1(ط:3 ؛بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ)

42) لسان العرب :ابن منظور الأنصاري . ط:3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ

43) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية الأندلسي ، تحق: عبد السلام عبد الشافي محمد ،(ط:1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1422 هـ)

44) محمد بن عبد الله ابن مالك ، شرح تسهيل الفوائد . تحق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون (ط:1 ،دار هجر، 1410هـ - 1990م)

45) محمود بن عبد الله الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.تحق: علي عبد الباري عطية،(ط:1،بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ)

46) معجم البلدان ياقوت الحموي،. ، (ط2؛بيروت :دار صادر،1995)،

47) المعجم الفلسفي : مراد وهبه . دار قباء ، 1998 م.

48) المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة

49) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني (ط:1، دار الفكر ، بيروت ، 1426هـ- 2005 م)

50) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري .تحق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله .ط: 6،دار الفكر بيروت، 1985: المقدمة

51) المقريزي أحمد .السلوك لمعرفة دول الملوك . تحق : محمد عبد القادر عطا.).ط:1،بيروت :دار الكتب العلمية،8141هـ - 1997م).

52) منهاج السنة النبوية :ابن تيمية . تحق: محمد رشاد سالم .ط:1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1406هـ- 1986م.

53) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة يوسف بن تغري .. (د.ط؛مصر: دار الكتب، د.ت).

54) النحو وكتب التفسير : د.إبراهيم عبد الله رفيده، (ط: 3،بنغازي،الدار الجماهيرية، 1990م)

55) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحق : علي محمد الضباع ،ج 1 (لا.ط، دار الكتاب العلمية ،د.ت)

56) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان تحق: إحسان عباس دار صادر،بيروت،1900.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	-
شكر وتقدير	-
الملخص	-
قائمة الرموز المستخدمة في البحث	-
مقدمة	أ
الفصل الأول:ترجمة موجزة لابن هشام	7
المبحث الأول:نبذة مختصرة عن عصر ابن هشام	7
المطلب الأول:الحالة السياسية	8
المطلب الثاني:الحياة الفكرية والدينية	15
المبحث الثاني:الحياة الشخصية	17
. المطلب الأول: اسمه ونسبه	17
- المطلب الثاني: مولده ونشأته	17
المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه	17
المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه	18
المطلب الخامس: وفاته	20
المبحث الثالث:الحياة العلمية لابن هشام	21
المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته	21
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	22
المطلب الثالث: مكانته العلمية	23
المطلب الرابع :أشهر آثاره	24
الفصل الثاني:منهج ابن هشام في الاعتراضات	27
المبحث الأول:مفهوم الاعتراضات لغة واصطلاحا	27
المطلب الأول: لغة	27
المطلب الثاني: اصطلاحا	27

المبحث الثاني:منهج ابن هشام في اعتراضات	28
المطلب الأول:أسلوبه في الاعتراضات	28
المطلب الثاني:ألفاظ الاعتراض التي وردت في مسائل ابن هشام	29
المطلب الثالث:المفسرين الذين اعترض عليهم ابن هشام صراحة وذكر أسمائهم	30
الفصل الثالث: دراسة الاعتراضات في سورة البقرة.	30
الاعتراض الاول	35
الاعتراض الثاني	38
الاعتراض الثالث	40
الاعتراض الرابع	42
الاعتراض الخامس	44
الاعتراض السادس	45
الاعتراض السابع	47
الاعتراض الثامن	48
الاعتراض التاسع	49
الاعتراض العاشر	50
الخاتمة:	52
فهرس الآيات القرآنية	54
فهرس الاعلام المترجم لهم	56
فهرس المصادر والمراجع	59
فهرس الموضوعات	64